الاستلزام التخاطبيّ في قصيدة عنوان الحِكَم للبستيّ

ID No. 3661

(PP 204 - 230)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.4.13

فخرية غريب قادر

كلية اللغات – قسم اللغة العربية/ جامعة صلاح الدين /أربيل

fakhryaghareeb@yahoo.com

الاستلام: 2020/07/04

القبول : 2020/08/25

النـــشر: 2020/11/11

ملخّص

يسعى هذا البحث الموسوم بـــ (الاستلزام التخاطبيّ في قصيدة عنوان الحكم للبستيّ) إلى إلقاء الضوء على الاستلزام التخاطبي في القصيدة، ورصْد دلالاتها الاستلزامية المقاميّة واستنطاق بنيتها ومحاورتها في ضوء مفهوم الاستلزام التخاطبي، ذلك المفهوم التداوليّ الذي استقطب أنظار الدارسين ونال الحظ الأفر من اهتمامهم حتّى غدا لأهميته نظرية قائمة بذاتها، لها أصولها وضوابطها، وطريقة معينة في التعامل مع الحدث اللغوي أثناء عملية التواصل، وقد اعتمد البحث لتحقيق مسعاه على نهج خاصّ وخطة مرسومة ذات مقدّمة وتمهيد ومجموعة محاور رئيسة رامية إلى التأكيد على أنّ قصيدة عنوان الحكم للبستيّ تعدّ سجِّلاً حافلاً بالاستلزامات التخاطبية، فلأبيات القصيدة وأساليبها الكلامية وبناها التركيبية دلالات صريحة مباشرة، ودلالات تداوليّة قصدية مستلزمة مقامياً وسياقياً.

الكلمات المفاتيح: المعنى، الاستلزام التخاطبي، الخطاب، البستيّ.

1. المقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين. أما بعد: فيعدّ مفهوم الاستلزام التخاطبيّ مرتكزاً أساسياً من مرتكزات النهج التداوليّ؛ لكونه مجمعاً لمحاوره وملتقى لجميع مفاهيمه ونظرياته، وذلك أنّ غاية النهج التداوليّ هي رصْد الحدث اللغوي واستعماله في ضوء الموقف التواصلي وتحديد المنطلقات السليمة لاستعمال الأنساق التواصليّة، وبيان السبل الكفيلة لإنجاح عملية التخاطب بين الأطراف المتخاطبة.

ونظراً للمكانة المتميزة التي يتبؤها مفهوم الاستلزام التخاطبيّ بين أقرانه ونُظرائه من المفاهيم التداوليّة فقد ارتأى هذا البحث الانطلاق منه لرصد الدلالات الاستلزامية السياقية لقصيدة عنوان الحكم للبستيّ من خلال الارتكان إلى تمهيد معنونٌ بـ (الاستلزام التخاطبيّ مفهومه، وأسسه ومنطلقاته في النهج التداوليّ، والتعريف بالقصيدة ونصّها) و أربعة محاور رئيسة ، يأتي في البداية محور معنون بـ نمط التراكيب الإنشائيّة ودلالاتها الاستلزاميّة المقاميّة في القصيدة، يليه محور متعلِّق بـ نمطي التركيب الشرطيّ والإخباريّ ودلالاتهما الاستلزاميّة المقاميّة في القصيدة، يعقبه محور راصد للدلالات المستلزمة المنبثقة من الأساليب البيانية في القصيدة، ومحور آخر معنيّ بالتركيز على المبادئ التداوليّة المتعلقة بمفهوم الاستلزام التخاطبي في بنية القصيدة، وينهي البحث مشواره بخاتمة ضامّة أبرز استنتاجاته ومسردٍ بأسماء المصادر والمراجع المعتمد عليهما في إنجاز عمله.

2. التمهيد : الاستلزام التخاطبيّ مفهومه، ومنطلقاته وأسُسه في النهج التداوليّ، والتعريف بالقصيدة ونصّها

2.1 نظرية الاستلزام التخاطبيّ : Conversational Implicature theory

يُعَدّ مفهوم الاستلزام التخاطبيّ من أكثر المفاهيم التداوليّة ذيوعاً ورواجاً في أروقة اللسانيات التداوليّة، تكمن أهميته في (كشفه عن الجانب الآخر من التواصل يجوز تسميته بالتواصل غير المعلن أو التواصل غير المباشر)

(أدراويّ، 2011 ص:130)، وفي تركيزه على مقاصد الخطاب غير المصرحة والمضمرة عن طريق العبور إليها من خلال ما هو مصرّح ومعلَن، وكيفية الإمساك بها، وفي انبثاقه من مبدأ التعامل مع النسق التواصليّ على أنّه ممتلك إلى جانب دلالته الصريحة الظاهرة، دلالات ضمنيّة غير صريحة مستقاة من سياقاته ومقاماته ومستفادة منهما.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستلزام التخاطبيّ يُسمّى أيضاً الاستلزام الحواريّ، والاستلزام المحدثاتي، والاستلزام الخطابي المحادثاتي، فهذه كلها ترجمات للمصطلح الانجليزي **(Conversational Implicature)**، وقد آثرت هذه الدراسة مصطلح الاستلزام التخاطبيّ؛ لأنّ التخاطب هو المصطلح الأكثر إلصاقاً بالنهج التدولي القائم على التعامل مع الحدث اللغوي في ضوء الموقف التواصليّ، ولكثرة استخدام البنى الصرفية لمادة خطب فيه، مثل مخاطِب، مخاطَب، الخطاب، التخاطُب.

رائد هذه النظرية ومؤسّسها هو اللغويّ الأمريكيّ بول غرايس هيربر paul Grice Herber الذي يعدّ قامة علمية في اللسانيات التداوليّة، تبلوّر على يديه مفهوم الاستلزام التخاطبيّ وأوصله إلى مستوى نظرية متكاملة ذات ركائز وأسس متينة، مستفيداً من الطرح الأوستيني والسيرليّ للأفعال الكلاميّة المباشرة وغير المباشرة، منطلقاً من مُسلّمة أنّ (فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائماً على دلالتها الطبيعية) (ختام ،2016، ص:99)، ومؤكداً ضرورة صبّ العناية على (الفعل الإنجازي الذي يؤدّى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازيّ) (الصرّاف، 2010،ص:56)، أي على الفعل الغرضي للكلام – على قواه المتضمّنة ومقاصده اللاقوليّة غير المصرَّحة، وعلى أفعاله غير المباشرة، وعلى دلالاته الضمنية - التي يتكفّل السياق التواصليّ بتحديدها والكشف عنها، منطلقاً من مُسلّمة أنّ (عملية التبليغ يزدوج فيها التصريح والتلميح، الإظهار والإضمار) (بوخشة، د.ت، ص:36)، وأنّ الناس في محاوراتهم قد يقصدون ما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، فما يقال هو المعنى الظاهر، أما ما يُقصَد فهو المعنى الباطن الخفيّ المستفاد من المعنى الأول وبناء على وجود اختلاف بين ما يقال (what is said) وبين ما يُقصَد(what is meant) ميّز بين الأفعال الكلامية المباشرة من الأفعال الكلامية غير المباشرة معرّفاً إياهما، فما يقال: هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية(face values) ،وما يُقصَد: هو ما يريد المتكلّم أن يوصله إلى السامع على نحو غير مباشر، اعتماداً على أنّ السامع قادر على الوصول إلى مراد المتكلّم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال. فأراد إقامة معْبر بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام الحواريّ (نحلة، 2002، ص:33). الذي يقوم (على التمييز الأساسيّ بين ما يُقال في القول وبين ما يُستَلزَم خطابياً) (موشلر،ج، و ريبول،أ،2010،ص:265).

وتأسيساً على ما سبق، فثمة نمطان من المعاني للتراكيب اللغويّة، هما :

1. المعاني الحرفية الظاهرة غير الصريحة: : وتنماز بأنها تمثّل(المحتوى القضويّ للجملة في قوتها الإنجازية الحرفيّة)(ختام، 2016،ص:100) فهي المدلول عليها بصيغة التراكيب اللغوية، وتنماز بأنّها ممتلكة لمحتوى قضويّ متمثّل في مجموع معاني مفردات الجملة منضم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد، ولها في الآن ذاته قوة إنجازية حرفيّة محدّدة من صيغة التراكيب اللغويّة (صحراوي، 2015، ص: 35)، وتمثّل القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية، كالأستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنداء، والإثبات والنفي (صحراوي، 2015، ص: 35)، . أي أنّ مرجعها إلى الوحدات اللغوية وحدها، فهي إذن مستقلة عن السياق(موشلر،ج، و ريبول،أ،2010،ص:267).
2. المعاني الضمنية غير الصريحة والمستلزمة : هي تلك المعاني السياقية التي تظهر من وراء اللفظ، فهي المعاني التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بالضرورة، وإنما للسياق دخلٌ في تحديدها والتوجيه إليها، وقد أطلق عليها غرايس مصطلح المعاني الاستلزاميّة (الاستلزامات الخطابية)، وقد قسّمها هي الأخرى على قسمين هما:

1. المعاني العرفية (الاستلزامات العرفيّة أو المنطقية : هي المعاني القائمة على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنّفكّ عنها مهما اختلفت السياقات وتغيّرت التراكيب (موشلر،ج، و ريبول،أ،2010،ص : 266)، أي هي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الاقتضاء (صحراوي، 2015،ص: 35)، فهي المعاني الأصلية دون المباشرة التي لا تتغير بتغيّر التركيب والسياق . (عكاشة، 2013، ص:89).

2. المعـاني الحواريـة أو الـدلالات الاسـتلزاميّة (الاسـتلزامات التخاطبيـة) : هـي المعـاني المتغـيرة بتغـير السـياقات والمقامـات (نحلـة،2002،ص: 33) . فمـن منطلـق أنّ جُمـل اللغـة الطبيعـة قـد لا تـدلّ عـلى معانيهـا القضـويّة المبـاشرة والحرفيّـة بـل تخـرج إلى دلالات سـياقية إنجازيّـة، ويسـمّي غـرايس هـذا النـوع مـن الجمـل الإنجازيـة الضمنيّة بالاستلزام الحواريّ (حمداويّ، 2015،ص: 31).

تأسيساً عـلى مـا سـبق فـإنّ الاسـتلزام التخـاطبيّ هـوالمعنى التـداوليّ: الـذي يتعلّـق بالـدلالات الضـمنيّة التـي يسـتلزمها السـياق الكلامـيّ (حمـداوي، 2015، ص: 30)، وهـو مـرتبط بنظريـة الأفعـال الكلاميـة، فبموجبـه ينتقـل الكـلام مـن نطـاق معنى قضويّ وحرفيّ مباشر إلى معنى تخاطبيّ استلزاميّ غير مباشر، ويتحكّم فيه المقام أو السياق التداوليّ

بموجـب هـذه النظريّـة فـإنّ (المخـاطبين عنـدما يتحـاورون فـإنّهم يقبلـون ضـمناً بجملـة مـن القواعـد والمواضـعات، وهـي قواعـد تحكـم عمليـة التواصـل، وتوجّهـه نحـو نهايتـه الإيجابيّـة بعـد سـيرورة مـن الاسـتلزامات والاسـتنتاجات والتخمينـات والافتراضـات المسـبقة الخفيّـة، وعـلى هـذا الأسـاس أضـحى تأويـل الملفوظـات رهينـاً بثلاثـة عوامـل: معنـى الجملـة، والسـياق اللسـانيّ وغـير اللسـاني، عـلاوة عـلى مبـدأ التعـاون) (ختـام، 2016،ص:99)، الـذي هـو مـا يبذلـه المتحـاورون مـن مجهودات لإنجاح التواصل (ختّام، 2016،ص:99).

2.2 خواص الاستلزام التخاطبي

للاستلزام التخاطبيّ خواصّ وسمات خاصة بها، هي :

1. إنّـه متغـيّر غـير ثابـت يتغـير بتغـيّر السـياقات والمقامـات، فالعبـارة الواحـدة يمكـن أن تكـون لهـا اسـتلزامات مختلفـة (نحلـة، 2002،ص: 39 ؛ وموشـلر،ج،و ريبـول،أ،2010،ص:269)، عـلى سـبيل المثـال، عبـارة : مـا هـذا الكـرمُ، في سـياق تواصـليّ يسـتلزمها معنـى الإطـراء والتعظـيم والإعجـاب، وفي سـياق آخـر يمكـن أن تسـتلزمها دلالـة عكسـية تمامـاً فتـدلّ على الذمّ على سبيل التهكم والسخريّة والنقد اللاذع.

2. إنّـه ممكـن الإلغـاء (يـول،ج،2010،ص: 77 ؛ وموشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:269 -270)، فـإذا قـال قائـل : لم أزرْ في العيـد جميـع أصـدقائي، فـالمعنى المسـتلَزم منطقيـاً،أنّ لديـه أصـدقاء، وأنـه قـد زار بعضـهم فعـلاً، وأنـه ربمّـا لم يكـن لديـه المتسـع مـن الوقـت لزيـارة الجميـع. ولكـن إذا قـال: لم أزر أحـداً مـن أصـدقائي فههنـا المعنـى المسـتلزم السـابق يُلغـى ويُـردّ بالكليّـة. وينطبـق ذلـك أيضـاً عـلى التراكيـب الاسـتفهامية التـي تخـرج عـن دلالتهـا الحرفيـة إلى دلالات مقاميـة مثـل: النفي والإنكار والتوبيخ، والتقرير، إذ يمكن لهذه المعاني أن تُلغى ويَبقى فقط المعنى الحرفي للاستفهام.

3. إنّـه متصـل بـالمعنى الـدلالي (عكاشـة، 2013،ص:93)، وذلـك أنّ الاسـتلزام التخـاطبيّ لايتصـلّ بالصـيغة اللغويّـة التـي قيـل بهـا، إذ يمكـن التعبـير عـن المحتـوى الـدلالي الواحـد بصـيغ متعـددة. فالشـكلّ قـد يتغـيّر لكـن المحتـوى الـدلاليّ يظـلّ واحداً، أي أنه غير مقيد بصيغة واحدة ومفردات معيّنة وعبارات معينة.

4. إنّـه ممكـن التقـدير : وذلـك أنّ المخاطِـب يمكـن أن يقـوم بمجموعـة مـن العمليـات الذهنيّـة وصـولاً إلى الاسـتلزام بعيـداً عـن المعنـى التركيبـيّ (عكاشـة، 2013،ص:93)،، فحيـنما يقـول أحـدهم: فـلان ثعلـب أو فـلان حيّـة سـامّة، أو أنـه أسـد، أو أنـه رجـل مـن فـولاذ فهـذه العبـارات لا يـراد بهـا دلالتهـا الحرفيـة المبـاشرة بـل تسـتلزمها معـان سـياقية، ففـلان ثعلـب، معنـاه المسـتلزم : أنـه مـاكر داهيـة خبيـث يجيـد المراوغـة والخـداع مثـل الثعلـب، وفـلان حيّـة سـامة: تسـتلزمها دلالـة التحـذير مـن الائـتمان إلى الشـخص غـير الأمـين، أي أنـه مثـل الحيّـة في جلـد نـاعم، يغـير جلـده، ويباغـت في الاعتـداء والانقضـاض عـلى الفريسـة ونفـث السـموم والإجهـاز عليـه، وفـلان أسـد أو رجـل مـن الفـولاذ، تسـتلزم الأولى دلالـة الشـجاعة أو عـدم الائـتمان، وهـو رجـل مـن فـولاذ، يمكـن ان تسـتلزمها دلالـة الثنـاء لبيـان الصـلابة وقـوة الإرادة والحـزم، وقد تستلزمها دلالة الذّمِّ مقامياً، من أنه مثل الفولاذ قاس صلب، لا مشاعر فيه، ولا يؤثر فيه شيء.

2.3مبدأ التعاون (Cooperative Principle):

مبـدأ التعـاون هـو مبـدأ تـداوليّ منطـوٍ عـلى مبـادىء ثانويّـة، ينـصّ (عـلى أنـه مـن المفـروض عـلى كـلّ مشـارك في المحادثـة أن يكـون متعاونـاً في عمليـة التبـادل القـوليّ، بمعنـى أن تكـون مسـاهمته موافقـة لمـا هـو مطلـوب منـه وذلـك وفـق مـا يفرضـه اتجـاه المحادثـة وأهـدافها المقبولـة ضـمنياً ويفـترض السـلوك المتعـاون أن يسـتعمل-أن يسـتغلّ - أحكـام المحادثـة) (موشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:266 ويخرقهـا بهـدف اسـتلزام خطـابي مـا، إذ (يرتكـز عليـه المرسـل للتعبـير عـن قصـده مـع ضـمانه قـدرة المرسَـل إليـه عـلى تأويلـه وفهمـه) (الشـهري،2004، ص: 96)، فمفـاد هـذا المبـدأ (أنّ

التفـاعلات الحواريّـة تبلـغ مقاصـدها بمقتضـى التعـاون القـائم بـين أطـراف الحـوار) (أدرواي، ع، 2011،ص: 98) والمبـادئ الثانويـة لمبـدأ التعـاون، هي:(أرمينكـو، ف، 1986، ص: 52 ؛ و موشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:266) والقواعـد نفسـها موجودة في المصدر نفسه في ص: 214-215 ؛ وبوجادي 2009،ص: 80) :

1. مبدأ الكمّ (Quantity): يفرض على المتكلّم أن لا يقدّمَ من المعلومات أكثر مما يتطلبه هدف التواصل ولا أقلّ.
2. مبـدأ النـوع (Quality): يَفـرض عـلى المـتكلّم أن يكـون كلامـه مـن النـوع الـذي يوسَـم بالصـحة والصـواب، فـلا يخـبرُ بمـا يعتقد أنه كاذب وبما لا دليل له ولا حجة عليه.
3. مبـدأ العلاقـة (الملاءمـة أو التناسـب) (Relation) (صـحراويّ، 2015،ص: 36-40) وهـذا المبـدأ لـه أهميـة كبـيرة في اللسـانيات التداوليّـة، لدرجـة أنـه غـدا نظريـة معرفيـة تداوليّـة، يطلقـون عليهـا نظريـة الملاءمـة، أرسى دعائمهـا ووضـح معالمهـا اللغـويّ البريطـانيّ ديـردر ويلسـن D.Welson، ونظـيره الفرنسيّـ دان سـبربر D. sperber)، يـدعو المـتكلّمَ إلى أن تكـون مسـاهمته مناسـبة ودقيقـة، فيكـون (الكـلام وثيـق الصـلة بالموضـوع) (موشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:215)، وبتعبـير أوضـح/ أن يكـون المقـال مناسـباً للمقـام (موشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:100).
4. مبـدأ الكيـف (الصـيغة أو الحـال أو الجهـة أو حكـم ال)(Manner): يـدعو المـتكلّمَ إلى أن يسـاهم في المحادثـة بطريقـة منظمّـة مـوجزَة واضـحة غـير مبهمـة ولا غامضـة، وأن يتجنّـب اللـبس ويحـترز منـه (يـول،ج،2010،ص: 68، مـع (موشـلر،ج، و ريبـول،أ،2010،ص:215؛ وأدراوي، 2011،ص:99-100) بموجـب أنّ (اللغـة نشـاط مقـنّن يخضـع إلى قواعـد، والمشـاركون في الخطـاب يحترمـون مبـدأ التعـاون) (بوجـادي، 2009، ص:80- 81)، ويؤكّـد غـرايس عـلى الـتلاحم الحاصـل بـين مبـدأ التعـاون بمبادئـه الثانويّـة - التـي هـي مسـلّماته وحِكَمـه وقواعـده المتفرِّعـة عنـه - وبـين الاسـتلزام التخـاطبيّ، وذلـك أنّ الاسـتلزام التخـاطبيّ يـنجم أصـلاً عـن خـرق قاعـدة مـن هـذه القواعـد الأربعـة مـع مراعـاة مبـدأ التعـاون واحترامـه وعـدم الـتخلِّي عنـه) (صـحراويّ، 2015،ص:34، و ختـام،ج، 2016،ص:103، و أدراوي،2011،ص:101-102)، ومـع الأخْـذ في الحسـبان أيضـاً افـتراض المخاطِـب أنّ المخاطَـب قـادر عـلى التعـرّف عـلى المعنـى الحـرفي لخطابـه وأنـه قـادر عـلى اسـتنتاج مقاصـده ونواياه وتأويلـه وإدراكـه حدسـياً وفهمـه عـلى النحـو الصـحيح، فيقتـنص المـرام مـن الخطـاب، فـلا يتيـه عـن مقاصـده في خضـم التـأويلات المتعـددة، ولا سـيما أنّ (المقاصـد تتـداخل وتتعـدد وتتراتـب عـلى شـكل مقاصـد ثلاثـة تتحـدّد في: القصـد، وقصْـد القصـد، وقصـد قصـد القصـد) (مـع أدراوي، 2011،ص:102)، ففهـم القصْـد مطلـب ضروري لفهـم قصْـد القصـدِ، وفهْـم قصْـد القصـد موصِـل لفهـم قصْـد قصْـد القصـد، والـذي يعـين عـلى ذلـك الانطـلاق مـن السـياق والموقـف التخـاطبيّ لرصـد الاسـتلزام التخـاطبي الـذي هـو المعنـى القصـدي القـائم أصـلاً عـلى الانتقـال مـن المعنـى الحـرفي المبـاشر إلى المعنـى الضمني والسياقي المستلزم.

فعـلى وفـق هـذا المنظـور للمخاطِـب مشروعية التعبـير عـن مقاصـده بالأسـلوب غـير المبـاشر وبالاسـتلزام شريطـة الاحـتراز عـن التعميـة واللـبس والغمـوض المـتمادَى فيـه، والمخاطَـب في تلقّيـه لا يكتفـي بمـا هـو ظـاهر وبـالمعنى الحـرفي المبـاشر بـل يتخـذه منفـذاً ومعـبراً للوصـول إلى المعنـى الضـمني المطمـور في جنباتـه، أي : المعنـى المسـتلزم، والـذي يعينـه عـلى ذلـك الانطـلاق مـن السـياق بجميـع مقوماتـه، والتأويـل الصـائب الـذي يمكّنـه مـن فهـم مقاصـد الخطـاب عـلى النحـو الصـحيح، والنـأي بنفسـه عـن الـتمادي في التأويـل والتعسّـف فيـه، بحيـث يُسـقط عـلى الخطـاب المعنـى الـذي يريـده هـو، لا المعنـى المقصـود الـذي يريـده المخاطِـب ويسـتلزمه المقـام والسـياق التواصـليّ. وهنـا تكمـن المعضـلة الكـبرى، فالتواصـل السـليم يخفـق والتفـاهم يوشـك عـلى الانهيـار والانـدثار وتُطمَـس معالمـه. لـذا نـرى أنّ غـرايس يؤكّـد عـلى مبـدأ التعـاون، ويجعلـه ركيـزة أساسـية وركنـاً ثابتـاً لا يسـتقيم لنظريتـه حـال مـن دونهـا إلى جانـب ركيـزتن رئيسـتين مرهـون بهـما أيضـاً الاسـتلزام التخـاطبيّ، هـما : التركيـب اللغـوي والسـياق بشـقيه اللسـاني وغـير اللسـانيّ، إذ تمثـل هـذه الركـائز ثلاثيـة قطبيّـة لا تنفكّ عن مفهوم الاستلزام التخاطبيّ.

وتجـدر الإشـارة إلى أنّ ثمـة ثغـرات ومـواطن خلـل ونقـص في دراسـة غـرايس متـداركَ مـن جهـة أنّـه ركّـز عـلى الجانـب التبليغـي للخطـاب متغـافلاً عـن الجانـب التهـذيبي في التخاطـب، فعـلى الـرغم مـن إشـارته إلى بعـض مـن القواعـد التهذيبيـة والاجتماعيّـة والجماليّـة إلا أنّـه لمْ يؤطرهـا تـأطيراً منهجيـاً ولم يتخـذها مبـدأ أساسـياً ضـمن أساسـيات التعـاون،

لـذا طالـه النقـد البنّـاء وأغنـاه، فقـد أتى مَـن أضـاف إلى نظريتـه الكثـير مـن المبـادئ التداوليّـة الضـرورية للتواصـل السـليم ينبغي مراعاتها إلى جانب مبدأ التعاون فهي مبادىء مكملة له، من أهمّها:

1. مبـدأ التـأدُّب الـذي صـاغته اللغويّـةُ روبـين لاكـوف في قاعـدتين موسـوموتين بقاعـدتي الكفـاءة التداوليّـة هـما: الوضـوح والتـأدّب (الشـهريّ،2004،ص: 99)، وهــو مبــدأ يــنصّ عــلى ضرورة الــتحليّ بــالأدب واللباقــة والكــرم اللفظــي مــع الآخـرين في أثنـاء التخاطـب، والالتـزام بقـدر كبـير مـن الأدب والابتعـاد عـن العدوانيّـة (يـول،ج،2010،ص :98- 99، مـع ختـام،ج، 2016،ص:107) وعـن أي تشـنُّج ومهـاترة، فهـو منـبن أصـلاً عـلى التـأدُّب والوضـوح أثنـاء التواصـل، وينطـوي على ثلاث قواعد رئيسة، (الشهريّ،2004،ص: 100-101 ؛ و عبدالرحمن، 2013، ص:240-241) هي :

أ- قاعـدة التعفّـف التـي تـنصّ عـلى البقـاء متحفظـاً وعـدم فـرض الـنفس عـلى المخاطَـب، وعـدم التطفّـل والتـدخّل في شؤونه.

ب- قاعـدة التخيـير أو التشـكيك التـي تـنصّ عـلى تجنّـب الضـغط عـلى المخاطـب وعـلى ضرورة احترامـه في اتخـاذ قراراتـه، وتـرك جميـع الخيـارات مفتوحـة أمامـه، وعـدم تضـييق الخنـاق عليـه، أو إكراهـه أو حصْرِه في لائحـة محدودة الإمكانيات (ختام،2016،ص: 108).

ت- قاعـدة التـوّدد : تؤكّـد هـذه القاعـدة عـلى ضرورة التـودّد للمخاطَـب واسـتلطافه والعمـل عـلى كسْـب ودّه والاسـتعانة بالتعابير التي من شأنها، أن تخلق جواً من التواصل محفوفاً بالصداقة والاحترام والتقدير.

2. مبـدأ التواجـه، صـائغا هـذا المبـدأ هـما بـراون وليفنسـون Brown & Levinson،، وهـو مبـدأ يـنصّ عـلى ضرورة صـيانة مـاء وجـه الغـير وحفظـه وعـدم إراقتـه (يـول،ج،2010،ص: 103- 109)، فــ (عـلى المرسـل أن يصـون وجـه غـيره، ففـي صـيانة وجـه غـيره صـيانة لوجهـه أيضـاً، وذلـك علامـة عـلى الاحـترام المتبـادل والتعـاون بيـنهما) (الشـهريّ: 2004، ص: 103)، ومـن أجـل تحقيـق هـذ المبـدأ في التخاطـب يكـثر الخطـاب التلميحـيّ، المنطـوي عـلى الحـظ الأوفـر والقسـط الأكبر من التأدّب.

3. مبـدأ التـأدّب الأقصـى : صـاغ هـذا المبـدأ جيفـري ليـتش كــ(خطط ترفُّـع، مـن شـأنه أن يوقـع في النـزاع أو يمنـع مبـدأ التعـاون) (عبـدالرحمن، 2006، ص: 247)، ويضـمّ سـت مسـلّمات وقواعـد كـلّ قاعـدة ذات صـورتين سـلبية وإيجابيّـة، هي:

أ- قاعدة اللباقة التي تنصّ على ضرورة التقليل من خسارة الغير والإكثار من ربحه وإفادته.

ب- قاعدة السخاء التي تنصّ على ضرورة التقليل من ربح الذات والإكثار من خسارته.

ت- قاعـدة الاستحسـان أو الكـرم أو التقـدير التـي تؤكّـد ضرورة التقليـل مـن ذم الغـير وامتعاضـه والإكثـار مـن مدحـه وتقديره وإرضائه.

ث- قاعـدة التواضـع التـي تـنصّ عـلى التقليـل مـن ذم الـذات – إطرائـه وتمجيـده - والإكثـار مـن ذمّ الـذات لينصرـف الإطراء والتمجيد للمخاَطب.

ج- قاعدة الاتفاق التي تنصّ على التقليل من اختلاف الذات والغير والإكثار من اتفاق الذات والغير.

ح- قاعـدة التعـاطف التـي تـنصّ عـلى ضرورة التقليـل مـن تنـافر الـذات والغـير والإكثـار مـن تعـاطف الـذات والغـير (عبدالرحمن، 2006،ص: 246-247).

4. مبـدأ التصـديق : أكّـد عـلى هـذا المبـدأ صـاحب كتـاب اللسـان والميـزان والتكـوث العقـلي الـدكتور طـه عبـدالرحمن بعـد قراءتـه لهـذه المبـادئ في التُّراثـيَن الغـربيّ والإسـلاميّ، مؤكّـداً عـلى ثـلاث قواعـد منحـدرة مـن مبـدأ التصـديق إلى جانـب القواعد السابقة، هي :

أ- قاعدة القصد : تنصّ على ضرورة تفقّد المتكلّم قصْده في كلّ قول يلقي به إلى غيره.

ب- قاعدة الصدق: تفرض تحريّ المتكلّم الصدق والتحليّ به فيما ينقله إلى غيره.

ت- قاعـدة الإخـلاص : تـنصّ عـلى أن يكـون المـتكلّم في تـوده إلى الغـير متجـرّداً مـن أغراضـه (عبـدالرحمن، 2006، ص: 250).

2.4 تعريف القصيدة :

قصيدة عنوان الحِكم تُعرَف بنونية البستيّ أو القصيدة البستيّة في المواعظ والحكم، مؤلّفة على بحر البسيط، صاحبها هو الشاعر والمحدّث أبو الفتح علي بن محمد الحسن البستيّ (330هـ تقديراً - 400هـ) (عبدالله غدة،د.ت،ص 33-42)، وتعدّ من أشهر قصائده التي لقيت قبولاً ورواجاً، نظراً لسلاسة أسلوبها وجمال تعبيرها، وسعة دلالاتها واكتضاضها بالمواعظ القيّمة والحكم النيّرة التي سارت مَسرى الأمثال السائرة.

نصّ قصيدة عنوان الحكم

1.	زِيَادَة الْمَرْء فِي دُنْيَاهُ نُقْصَان	وَربحه غير مَحْض الْخَيْر خسران
2.	وكلّ وجدان حَظّ لاثبات لَهُ	فَإِن مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيق فقدان
3.	يَا عَامِرًا لخراب الدَّار مُجْتَهدا	بِاللَّه هَل لخراب الْعُمر عمرَان
4.	وَيَا حَرِيصًا على الْأَمْوَال تجمعها	أنسيتَ أَن سرُور المَال أحزان؟
5.	زع الْفُؤَاد عَن الدُّنْيَا وَزينتهَا	فصفوها كدر والوصل هجران
6.	وأرع سَمعك أَمْثَالًا أفصلها	كَمَا يفصل ياقوت ومرجان
7.	أحسن إِلَى النَّاس تستعبد قُلُوبهم	فطالما استعبد الْإِنْسَان إِحْسَان
8.	يَا خَادِم الْجِسْم كم تشقى بخدمته	أتطلب الرِّبْح فِيمَا فِيهِ خسران
9.	أقبلْ على النَّفس واستكمل فضائلها	فَأَنت بِالنَّفسِ لَا بالجسم إِنْسَان
10.	وَإِن أَسَاءَ مسيء فَلْيَكُن لَك فِي	عرُوض زلته صفح وغفران
11.	وكن على الدَّهْر معوانا لذى أمل	يَرْجُو نداك فَإِن الْحر معوان
12.	وَاشْدُدْ يَديك بِحَبل الله معتصما	فَإِنَّهُ الرُّكْن إِن خانتك أَرْكَان
13.	من يتق الله يُحمد فِي عواقبه	ويكفه شَرّ من عزّوا وَمن هانوا
14.	من اسْتَعَانَ بِغَيْرِ الله فِي طلب	فَإِن ناصره عجز وخذلان
15.	من كَانَ للخير مناعا فَلَيْسَ لَهُ	على الْحَقِيقَة إِخْوَان وأخدان
16.	من جاد بِالْمَالِ مَال النَّاس قاطبة	إِلَيْهِ وَالْمَال للْإِنْسَان فتان
17.	من سَالم النَّاس يسلم من غوائلهم	وعاش وَهُوَ قرير الْعين جذلان
18.	من كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَان عَلَيْهِ غَدا	وَمَا على نَفسه للحرص سُلْطَان
19.	من مدّ طرفاً لفرط الْجَهْل نَحْو هدى	أغضى على الْحق يَوْمًا وَهُوَ خزيان
20.	من عَاشر النَّاس لَاقَى مِنْهُم نصبا	لِأَن سوسهم بغى وعدوان
21.	وَمن يفتِّش عَن الإخوان يقلهم	فجلّ إِخْوَان هَذَا الْعَصْر خوان
22.	من اسْتَشَارَ صروف الدَّهْر قَامَ لَهُ	على حَقِيقَة طبع الدَّهْر برهَان
23.	- من يزرع الشَّرّ يحصد فِي عواقبه	ندامة ولحصد الزَّرْع إبان
24.	من استنام إِلَى الأشرار نَام وَفِي	قَمِيصه مِنْهُم صل وثعبان
25.	كن ريّق الْبشر إِن الْحُرّ همته	صحيفَة وَعَلَيْهَا الْبشر عنوان
26.	ورافق الرِّفْق فِي كلّ الْأُمُور فَلم	ينْدَم رَفِيق وَلم يذممه إِنْسَان
27.	وَلَا يغرنك حَظّ جَرّه خرق	فالخرق هدم ورفق الْمَرْء بُنيان
28.	- أحْسِنْ إِذا كَانَ إِمْكَان ومقدِرة	فَلَنْ يَدُوم على الْإِحْسَان إِمْكَان
29.	فالروض يَزْدَان بالأنوار فاغمة	وَالْحُرّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَان يَزْدَان
30.	صنْ حُرَّ وَجهك لَا تهتك غِلَالَتِهِ	فَكل حُرٍّ لحُرِّ الْوَجْه صوَّان

.31	فَإِن لقِيت عدوّاً فألقه أبدا	وَالْوَجْه بالبشر وَالْإِشْرَاق غضّان
.32	دع التكاسل فِي الْخيرَات تطلبها	فَلَيْسَ يسْعد بالخيرات كسلان
.33	لَا ظلّ للمرء يعرى من تقى وَنهى	وَإِن أظلته أوراق وأفنان
.34	وَالنَّاس أعوان من والته دولته	وهم عَلَيْهِ إِذا عَادَته أعوان
.35	سحْبان من غير مَال بَاقِل حصر	وباقل فِي ثراء المَال سحبان
.36	- لَا تودع السِّرّ وَشاء يبوح بِهِ	فَمَا رعى غنماً فِي البدو سرحان
.37	لَا تحسب النَّاس طبعا وَاحِدًا فَلهم	غرائز لست تحصيهن ألوان
.38	مَا كل مَاء كصداء لَو ارده	نعم وَلَا كل نبت فَهُوَ سَعْدَان
.39	- لَا تخدشن بمطل وَجه عارفة	فالبر يخدشه مطل وليان
.40	لَا تستشر غير ندب حَازِم يقظ	قد اسْتَوَى فِيهِ إسرار وإعلان
.41	فللتدابير فرسَان إِذا ركضوا	فِيهَا أبروا كَمَا للحرب فرسَان
.42	وللأمور مَوَاقِيت مقدرَّة	وكل أَمر لَهُ حدٌّ وميزان
.43	فَلَا تكن عجلا بِالْأَمر تطلبه	فَلَيْسَ يحمد قبل النضج بحران
.44	كفى من الْعَيْش مَا قد سدّ من عوز	فَفِيهِ للْحرّ إِن حققت غنيان
.45	وَذُو القناعة رَاض من معيشته	وَصَاحب الْحِرْص إِن أثرى فغضبان
.46	حسب الْفَتى عقله خلا يعاشره	إِذا تحاماه إِخْوَان وخلان
.47	هما رضيعا لبان حِكْمَة وتقى	وساكنا وَطن: مَال وطغيان
.48	إِذا نبا بكريم موطن فَلهُ	وَرَاءه فِي بسيط الأَرْض أوطان
.49	يَا ظَالِما فَرحاً بالعز ساعده	إِن كنت فِي سنة فالدهر يقظان
.50	مَا استمرأ الظُّلم لَو أنصفت آكله	وَهل يلذ مذاق الْمَرْء خطبان
.51	يَا أَيهَا الْعَالم المرضي سيرته	أبشر فَأَنت بِغَيْر المَاء رَيَّان
.52	وَيَا أَخا الْجَهْل لَو أَصبَحت فِي لجج	فَأَنت مَا بَينهَا لَا شكّ ظمان
.53	لَا تحسبن سُرُورًا دَائِما أبدا	من سره زمن ساءته أزمان
.54	إِذا جفاك خَلِيل كنت تألفه	فاطلب سواهُ فَكلّ النَّاس إِخْوَان
.55	وَإِن نبت بك أوطان نشأت بهَا	فارحل فَكل بِلَاد الله أوطان
.56	يَا رافلاً فِي الشَّبَاب الرحب منتشياً	من كأسه هَل أصَاب الرشد نشوان
.57	لَا تغترر بشباب رائق نضر	فكم تقدم قبل الشيب شُبَّان
.58	وَيَا أَخا الشيب لَو ناصحت نَفسك لم	يكن لمثلك فِي اللَّذَّات إمعان
.59	- هَب الشبيبة تبدي عذر صَاحبهَا	مَا عذر أشيب يستهويه شَيْطَان
.60	- كلّ الذُّنُوب فَإِن الله يغفرها	إِنْ شيع الْمَرْءَ إخلاص وإيمان.
.61	وكلّ كسر فَإِن الدّين يجْبرهُ	وَمَا لكسر قناة الدّين جُبران.
.62	والصادق البرّ في الدنيا مُسيلمة	والأحمق الغُرّ في النعماء لقمان
.63	فأكيَسُ الناسِ مَنْ في كيسه كَسْرٌ	لا مَن يمدّ له في الفضل ميدانُ
.64	الناس هضبٌ شِمامٍ حيث ميْسَرة	لكنّهم حيثُ مالَ المالُ أغصانُ
.65	كنّا نرى إنما الإحسان مَكرمة	فاليوم من لايضرّ الناس مِحْسان

66. خُذْهَا سوائر أَمْثَال مهذّبة فِيهَا لمن يَبْتَغِي التِّبْيَان تبيان

67. مَا ضرّ حسّانها والطبع صائغها أن لم يصغها قريع الشّعْر حسان.

ملحظ توضيحيّ حول عدد أبيات القصيدة:

1. عـدد أبيـات القصـيدة في الـديوان الـذي حقّقـه شـاكر عاشـور في مجلـة المـورد 60 بيتـاً، وعـدد أبيـات القصـيدة في الجـامع للمتـون العلميـة، وكـذلك في كتـاب (قصـيدة عنـوان الحكـم) بضـبط عبـدالفتاح أبـو غـدة وتعليقـه وشرحـه 63 بيتـاً، وفي الـديوان الـذي حقّقـه الأسـتاذان دريّـة الخطيـب، ولطفـي الصـقّال 65 بيتـاً، إذ زادا عليـه سـتة أبيـات قبـل البيتـين الأخـرين في القصـيدة، دون ذكْـر عـدّة أبيـات ذكرتهـا مصـادر محققـة قيمـة كثـيرة، منهـا الكشـكول، في صـفحاته : 1\240-243، والجـامع للمتـون العلميـة - الـذي يعـدّ كتابـاً محققـاً؛ لأنّ صـاحبه قابلهـا عـلى عـدة نسـخ مضـبوطة ضـبطاً كـاملاً-، ومصـادر محققـة كثـيرة لـذلك اخترنـا التوفيـق بينهـا مـن خـلال الاسـتناد إلى ثلاثـة مصـادر رئيسـة،هي : ديـوان أبي الفـتح المحقـقّ مـن قبـل الأسـتاذين : دريّـة الخطيـب و لطفـي الصـقّال، وديـوان أبي الفـتح المحقّـق مـن قبـل شـاكر العاشـور، والجـامع للمتـون العلميّـة (البسـتيّ 1989، بتحقيـق دريـة الخطيـب ولطفـي الصـقّال (ص:186- 193؛ والبسـتيّ،2007، تحقيـق شـاكر عاشـور،ص: 101-1-2 ؛ والهمـذانيّ: 1998،ج1، ص: 240-243 ؛ وعبـدالله غـدة، د.ت،ص 33-42) .
2. البيت التاسع والبيت الذي يسبقة مذكوران في الجامع للمتون العلمية والكثير من المصادر المحققة، وليست مذكورة في الديوان المحقّق .
3. الأبيات الأربعة الأخيرة موجودة في ديوان أبي الفتح بتحقيق :دريّة الخطيب ولطفي الصقّال، وعلّقا عليها في الهامش بعدم وجودها في كثير من المصادر (البستي 1989، بتحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، ص: 191).

3. نمط التراكيب الإنشائيّة ودلالاتها الاستلزاميّة المقاميّة في القصيدة

3.1 نمط التركيب الأمريّ ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة:

الأمـر لـه وظيفتـه النحويـة المتمثلـة في (طلـب تحقيـق شيء مـا مـاديّ أو معنـويّ وتـدلّ عليـه صـيغ كلاميـة أربعـة،هي: فعـل الأمـر، والمضـارع الـذي دخلـت عليـه لام الأمـر، واسـم فعـل الأمـر، والمصـدر النائـب عـن فعـل الأمـر) (الميـداني، 1996،ج1، ص: 288). وهـو فعْـل كلامـيّ لـه دلالتـه الحرفيـة المبـاشرة الصريحة، ولـه كـذلك شـأنه شـأن سـائر الأسـاليب الكلاميـة دلالات سـياقية غرضـية، هـي اسـتلزامات دلاليـة ومعـان مسـتفادة مـن السـياق، ملتفّـة حـول: الـدعاء، والالـتماس، والتعجيـز، والإرشـاد، والتحقـير والإهانـة، والتهديـد والوعيـد، والإباحـة، والتخيـير، والاعتبـار والاتعـاظ وغيرهـا مـن الدلالات المستمّدة من السياق (الفيل،1991،ص:209-211).

5.**زَعِ الفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا** فَصَفْوُهَا كَدَرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ

6.**وَأَرْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالاً أُفَصِّلُهَا** كَمَا يُفَصَّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ

7.**أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ** تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُم فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

9.**(أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا** فأنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

10. وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ **فَلْيَكُنْ لَكَ فِي عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ**

11. **وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ** يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الحُرَّ مِعْوَانُ

12.وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

25. **كُنْ رَيِّقَ الْبِشْرِ** إِنَّ الْحُرَّ هِمَّتُهُ صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُنْوَانُ

26. **وَرَافِقِ الرِّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ** فَلَمْ يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْسَانُ

28. **أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ** فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الإِحْسَانِ إِمْكَانُ

30. **صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ** لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ

31. فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا **فَالْقَهُ** أَبَدًا وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالإِشْرَاقِ غَضَّانُ

32. **دَعِ التَّكَاسُلَ** فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

51. يَـــــا أَيُّهَـــــا الْعَـــــالِمُ الْمَـــــرْضِيُّ سِـــــيرَتُهُ **أَبْشِرْ** فَأَنْـــــتَ بِغَـــــيْرِ الْـــــمَاءِ رَيَّـــــانُ
54. إِذَا جَفَـــــاكَ خَلِيـــــلٌ كُنْـــــتَ تَأْلَفُـــــهُ **فَاطْلُـــــبْ سِـــــوَاهُ** فَكُـــــلُّ النَّـــــاسِ إِخْـــــوَانُ
55. وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأْتَ بِهَا **فَارْحَلْ** فَكُلُّ بِلَادِ اللهِ أَوْطَانُ
59. **هَـــــبِ الشَّـــــبِيبَةَ تُبْـــــدِي عُـــــذْرَ صَـــــاحِبِهَا** مَـــــا عُـــــذْرُ أَشْـــــيَبَ يَسْـــــتَهْوِيهِ شَيْطَـــــانُ ؟
62. **خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةً** فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي التِّبْيَانَ تِبْيَانُ

احتضنت القصيدة ثمانية عشر تركيباً طلبياً أمريّاً، وردت متناثرة في مفتتح القصيدة ووسطها ومختتمها، وجميعها خارجة عن نطاق الأمر الحقيقي أي – الصادر على وجه الاستعلاء والإلزام من الأعلى منزلة إلى الأدنى منزلةً – إلى معان استلزاميّة مقامياً وسياقياً هي في مجملها الالتماس القائم على توجيه طلب القيام بالفعل وصدوره من نظير لنظير وندّ لندّ فهو قيام طلب الفعل وأدائه بين المتساوين منزلة وقدراً؛ لأنّ الشاعر ليس في موقع يخوّله إصدار الأوامر استعلاءً، فضلاً عن أنّ السياق سياق النصح والتوجيه الذي يقتضي الابتعاد عن نبرة التعالي والاستعلاء، فهو يلتمس ويوجّه وينصح ويحثّ ويقويّ العزائم ويرفع الهمم ويرشد إلى القيام بالفعل، وهذه الدلالات مستلزمة مقامياً ومرافقة لجلّ التراكيب الأمرية الواردة على مدار القصيدة، على أنّنا في واحدة منها نلمح دلالة الإبشار والثناء وذلك في (يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَّانُ)، وفي (هَبِ الشَّبِيبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا....) نلمح دلالة الاحتساب والافتراض، وفي آخر بيت (خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةً.....) ثمة دلالة مستلزمة هي الثناء المتزايد على ما أنتجته قريحته الشعرية والافتخار بها، إذ يعدها أمثالاً سارية مهذّبة جديرة بالقبول والإقبال على تلقيها والعمل بموجبها، ونلمح فيها كذلك دلالالة مستلزمة من المقام، هي الحثّ المتزايد على تفقّد الحكم ونشدانها وجعلها الضالة المنشودة لكون الإنسان المؤمن أحقّ بها من غيره.

3.2 نمط التركيب النهييّ ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة:

يتمركز التركيب النهييّ حول مبدأ طلب الكفّ عن الفعل والإحجام عنه -عدم الإقبال عليه -فالنهي هو(طلب الكفّ عن شيء ما مادّي أو معنويّ، وتدلّ عليه صيغة كلامية واحدة هي الفعل المضارع الذي دخلت عليه لا الناهية) (الميداني، 1996،ج1،ص:228)، وتأسيساً عليه، فإنّ النهي فعْل كلاميّ ذو دلالة حرفية مباشرة متمثلة في (التكليف الإلزامي بالترك وعدم الفعل) (الميداني، 1996،ج1،ص: 231)، أي (طلب الكفّ عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام) (عكّاويّ،1996، ص:668)، وله كذلك دلالات سياقية إثر خروجه من نطاق النهي وانزياحه عن وظيفته الأصلية إلى دلالات أخرى - (معان تُستفاد من السياق) (عكّاويّ،1996، ص:669)، فتنجز أفعالاً كلامية غرضية، هي دلالاتها الاستلزامية التخاطبية المحددة من السياق وقرائنه، مثل: الدعاء، الالتماس، والتحذير، والوعيد والتهديد (عاكوب، والشتيويّ، 1427هـ، ص: 258-260)، وغيرها من الدلالات المكتسبة من قرائن الأحوال والمقال. وهي على مدار القصيدة وعلى غرار التراكيب الأمرية خرجت عن دائرة النهي الحقيقيّ الإلزامي التطبيق والامتثال، الصادر استعلاء من الأعلى منزلة إلى من هو دونه، إلى دائرة النهي الالتماسيّ الدائر بين الأنداد والنظراء، يتمركز جّلّ دلالاتها الاستلزامية الالتماسية حول التوجيه والإرشاد، أي تنجز بها القصيدة أفعالاً توجيهية حاثّة على تجّنب السيئ من القوال والفعال والإقلاع عنهما كفافاً، كما تنحدر منها دلالة التحذير.

27 - وَلَا يغرنك حَظّ جَرّه خرق ... فالخرق هدم ورفق الْمَرْء بُنيان

36 - لَا تودع السِّرّ وَشاء يبوح بِهِ ... فَمَا رعى غنماً فِي الدو سرحان

37 - لَا تحسب النَّاس طبعا وَاحِدًا فَلهم ... غرائز لست تحصيهن ألوان

39 - لَا تخدشن بمطل وَجه عارفة ... فالبر يخدشه مطل وليان

40 - لَا تستشر غير ندب حَازِم يقظ ... قد اسْتَوَى فِيهِ إسرار وإعلان

43- فَلَا تكن عجلاً بِالْأَمر تطلبه ... فَلَيْسَ يحمد قبل النضج بحران

53 - لَا تحسبن سُرُورًا دَائِما أبدا ... من سرّه زمن ساءته أزمان

57- لَا تغترر بشباب رائق نضر ... فكم تقدَّم قبل الشيب شُبَّان

فالتراكيب الناهية بصيغة (لا+ الفعل المضارع) حاضرة وبقوة في القصيدة، فقد بلغ رصيدها ثمانية تراكيب، أكْسبها السياق العام للقصيدة الواعِظة السائرة أبياتها مسْرى المثل والقول الحكيم وأضفى عليها دلالاتها الاستلزاميّة المقامية المشربة بالتحذير

من عاقبة الاغترار وتوديع السرّ عند وشاء، وحسبان الناس طبعاً واحداً، والخدْش بمطل وجه العارفة، واستشارة غير المؤهلّين للاستشارة، وحسبان السرور له دوام، والاغترار بالشباب الرائق النظر. وتجدر الإشارة إلى أنّ جميع النواهي وردت في أول الأبيات وغدت لقوتها وبلاغتها أمثالاً سارية وحكم تقال في مواقف تواصلية متعددة على سبيل الزجر والتوبيخ حيناً وطلب الكفّ والإقلاع والتجنُّب حيناً وبحسب السياقات والمواقف التي قد ترد فيها.

3.3نمط التركيب الاستفهاميّ ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة:

تتمثل الوظيفة النحوية للاستفهام في طلب الفهم (الفيل، 1991، ص:199)، والاستعلام، و(طلب العلم بشيء لم يكم معلوماً من قبل، وهو الاستخبار) (مطلوب، 1987، ج1،ص:181)، وله أدواته المعروفة، وفي المنظور التداوليّ يُعدّ الاستفهام فعْلاً كلامياً دلالته الحرفيه الصريحة هي الاستعلام وطلب الفهم، غير أنّ السياق في الكثير من الحالات وعلى وفق معهود العرب يخرجه من دائرة الاستفهام إلى معان سياقية وإغراض تواصلية قصدية وإفادة معان أخرى تُسمّى في البلاغة العربية الدلالات المجازية (عاكوب و الشتيوي،1993،ص:271)، وفي النهج التداوليّ تُسمّى الأفعال الكلامية اللاقولية والدلالات غير الصريحة أو الضمنية أو دلالات مستلزمة مقامياً، مثل: الإخبار، النفي، والإنكار، والتمنيّ، والنهيّ، والأمر، والتعجب، والاستبطاء، والافتخار، والتحضيض، والترغيب، والتسهيل، والتعظيم، والتفجع، والتفخيم، والتقرير، التشويق، التوبيخ، والعتاب، والتكثير والتمنيّ، ورفع الهمم والتنشيط وغيرها من الدلالات التي يضفيها السياق (مطلوب، 1987،ج1، ص:181-193 ؛ والفيل،1991، ص:191- 208؛ و عاكوب والشتيوي، 1993،ص:271-279).

احتضنت القصيدةُ خمسة من التراكيب الاستفهامية الواردة متناثرة في عَجْز أبيات القصيدة – أي في مصراعها وشطرها الثاني- في معرض تعضيد دلالات صدرها - مصراعها و شطرها الأول -، ومعروف أنّ الاستفهام ينتمي إلى فئة الأساليب الإنشائية الإيقاعية، وله وظيفته المتمحورة حول طلبِ الفهمِ والاستعلامِ، فتنجِزُ التراكيبُ الاستفهاميّة الخمسة - التي لها أفعال كلامية مباشرة غير مرادة - أفْعالاً كلاميّة غرضية غير مباشرة مُسْتَلَزَمة مَقامياً، ومرادة يحدّدها السياق بمؤشراته وقرائنه الهادية والصارفة.

التراكيب الاستفهامية	الفعل الكلاميّ المستلزم – المعاني المستلزمة – سياقياً	الدلالة الجديدة المستمدّة من المعنى الحرفيّ في ضوء السياق
هَلْ لِخَرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ؟	النفي المشرَب بالتعجيب والإنكار	ليس لخراب العمر عمران قط
)أَنْسِيتَ أَنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ؟)	التوجيه والإرشاد من خلال التحذير وإثبات الحقيقة.	لا تنس أنّ سرور المال أحزان
(أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ)	النصح والنهي التماساً مع التعجب من حال طالب الربح فيما فيه خسران.	حذار من أن تطلب الربح فيما فيه الخسران.
وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ)	الإنكار والذمّ والتقريع.	لا يلذُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ
(هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟)	النفي والتيئيس.	لا يصيب الرشدَ نَشْوَانُ
(مَا عُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ؟)	النفي المشرب بالإنكار والتوبيخ.	لا عذر لأشيب يستهويه الشيطان ويجرده من الوقار والحكمة

فنلمح في (هَلْ لِخَرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ؟ معنى مستلزماً مقامياً هو النفي وإلتعجيب) وفي (أَنْسِيتَ أَنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ؟) دلالة التحذير من نسيان حقيقة أنّ السرور المتأتي من المال أحزان، وفي (أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ) تنبثق منها في هدي السياق دلالة النهي والنصح والتحذير المشرَب بالنفي، وفي (وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ الْمَرْءِ خُطْبَانُ) الدلالة المستلزمة لها في ضوء السياق هي النفي المشرب بالتعجيب، وفي (هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟) خرجت عن طور الدلالة الحرفية إلى دلالة سياقية مستلزمة متمثلة في إثارة العجّب والإنكار والنفيّ، والتنبيه والتذكير والتحذير،

وفي (مَا عُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ؟) الفِعْل الكَلاميّ المستلزَم هو النفيّ والإنكار أي لا عذر له، كيف يكون له عذر ولم يردعه المشيب، فضلاً عن دلالة التنبيه والتذكير والتحذير وإظهار الأسى والتأسّف على حال ذي الشيب الذي لم يردعه المشيب، هذه جميعها دلالات استلزامية تداوليّة منبثقة من السياق مستشَّفة من إدراك العلاقة بين اللازم والملزوم، نتلمس فيها خرقاً لمبدأ الأسلوب وإيثار الأسلوب غير المباشر على الأسلوب المباشر.

3.4 نمط التركيب الندائيّ ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة

النداء (فعل لغويّ شأنه شأن الأفعال اللغوية، كالإخبار والاستفهام والأمر والوعد والوعيد... يحدد جهة الجملة) (المتوكل،1985،ص:161)، تتمثل وظيفته ودلالته الحرفية في (توجيه الدعوة إلى المخاطَب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريد المتكلّم) (عكّاويّ، 1996، ص: 663)، أي إنّ فيه (دعوة المخاطب إلى الإقبال ينوب عن فعل بمعنى أدعو أو أقبلْ)(الفيل،1991،ص:213)، وطلب الإقبال (والإجابة لأمر بحرف من حروف النداء) (الميدانيّ،1996،ج1،ص:240)، المعروفة والمحدِّدة لدرجة القرب والبعد والتوسط بينهما . و(الإقبال في النداء قد يكون حقيقياً أو مجازياً) (عكّاويّ، 1996، ص: 663)، فالنداء إما أن(يفيد تخصيص المخاطب بالكلام الذي يأتي بعد التنبيه لجعله معنياً به دون غيره، وإما أن يفيد توكيد المخاطب في حال كون المخاطب يعلم أنه المعنيّ بالكلام ولكن في ندائه زيادة توكيد وتنبيه وإثارة، وربمّا كان ذلك رغبة من المتكلم في إقناع المخاطَب بما سيُعلمه من كلام) (ميلاد،2001،ص:163) وتأسيساً عليه، فإنّ النداء على غرار جميع الأساليب الكلامية يخرج في هدي السياق وبإيعاز منه عن دلالته الحرفية إلى دلالات مجازية لإفادة معان تُسمّى في الدرس التداوليّ الأفعال الكلامية اللاقولية والأفعال الكلامية الضمنية والغرضية، وعلى وفق نظرية الاستلزام التخاطبي تُسمّى بالدلالات الاستلزامية التي (تُفهم من قرائن الحال أو قرائن المقال) (الميدانيّ، 1996،ج1،ص:241)، وفي عمومها هي : التحسّر والتوجّع، والتنبيه، والتخصيص، والتعجب، والاختصاص، والندبة، والاستغاثة، والتحيّر، والتحبّب والتودّد،، والتعظيم والتوقير،والتحقير و غيرها من الدلالات السياقية (الميدانيّ، 1996،ج1، ص:246- 251؛ والفيل،1991، ص:214-216).

للخطاب الندائيّ حضور ملحوظ مميّز في بنية القصيدة، فقد ورد ثماني مرات والأداة الأثير هي (يا) الموضوع لعموم النداء ولنداء البعيد تخصيصاً وتحديداً، ويتكّون الخطاب الندائي من أداة النداء والمنادى والمنادى لأجله سواء كان تركيباً طلبياً - أمرا أو نهياً أو استفهاماً- أو تركيباً إخبارياً متبوعاً بطلب أو متضمناً معنى الطلب، وتنماز الخطابات الندائية الواردة على مدار القصيدة بإنجازها أفعالاً غرضية مستلزمة مقامياً تتجلّى في عمومها في التوجيه والنصح والدعوة إلى الإقبال على التوجيهات الطلبية أو الإنصات إلى الحقائق التي تسعى القصيدة لبيانها والاعتبار بها وتوضيحها، فجميع نداءات القصيدة خرجت عند دلالاتها الحرفية إلى معان مستلزمة يرشد إليها السياق وقرائن الأحوال .وينجز كلّ خطاب ندائيّ أفعالاً كلامية مستلزمة في ضوء مقاماته وسياقاته على النحو الموجود في الجدول:

ت	الخطابات الندائية	الأفعال الكلامية المستلزمة من المقام
3.	يَا عَامِرًا لِخَرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِدًا بِاللهِ هَلْ لِخَرَابِ العُمْرِ عُمْرَانُ؟	التوجيه والإرشاد والتذكير
4	4. وَيَا حَرِيصًا عَلَى الأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا أَنْسِيتَ أَنَّ سُرُورَ المَالِ أَحْزَانُ؟	التذكير والتوجيه والتحذير
8	يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ ... أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ	الإنكار والزجر والنهيّ التماساً لا حقيقةً، والدعوة إلى التوقف عن الاهتمام بالشكل على حساب الجانب الروحيّ والعقليّ
49	يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالعِزِّ سَاعَدَهُ إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ، فَالدَّهْرُ يَقْظَانُ	والإنكار والذمّ، والإنذار والتحذير من مغبة الظلم الذي عقباه وخيم
51	يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رَيَّانُ	الثناء والتوقير والبشارة
52	وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجٍ فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَاشَكَّ	الذمّ والتحقير، والتيئيس من وجود طائل من الجهل.

	ظَمْآنُ	
57	يَـا رَافِـلاً فِي الشَّـبَابِ الرَّحْـبِ مُنْتَشِـيًا مِـنْ كَأْسِـهِ، هَـلْ أَصَـابَ الرُّشْـدَ نَشْـوَانُ؟	التنبيـه والتخصـيص والنصـح والتوجيـه والإنكـار، والاستبعاد
58	وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي اللَّذَّاتِ إِمْعَانُ	التنبيـه وإلقـاء الملامـة، والتأسـف عـلى حـال الشـايب المـتمعن في اللـذات وتحـذيره مـن عاقبـة الإقبـال عـلى الدنيا والإعراض عن الآخرة

نستشف دلالات مستلزمة أخرى منبثقة من السياق للخطابات الندائية، منها:

1. إيثار أداة النـداء (يـا) الموضـوع لنـداء البعيـد عـلى بقيـة أدوات النـداء فيـه إظهـار أنّ الشـاعر الـواعظ يتعامـل برسـمية ويحفـظ مسـافة بينـه وبـين منـاداه، أي نلمـح فيـه فسـحة مـن الاحـترام والتقـدير الـذي يكنّـه لهـم، ويـأتي كـذلك عـلى وفـاق وتناسـب مـع المقاصـد المبثوثـة في بنيـة القصـيدة الوعظيـة الراميـة إلى إعـداد نفـس المنـادى وتهيئتـه و لفـت انتباهـه إلى أنّ الـذي يقـع النـداء لأجلـه أمـور عظـام وحقـائق كـبرى ينبغـي الإصـغاء إليهـا بجديّـة وتلقيهـا بحـرص واهتمام كبيرين.
2. تفـرُّد منـاداةِ العـالِم ب(أيهـا العـالم) وإيثـاره عـلى (يـا عـالم) أليـق مـا يكـون بالمقـام، فقـد أتى مـن بـاب مراعـاة المقامـات وإنـزال النـاس منـازلهم ومخاطبـة النـاس عـلى قـدر منـازلهم ،إذ تنبثـق منهـا دلالات سـياقية مُسْـتَلَزمة هـي : التـوقير والتبجيـل والثنـاء. أي يطفـو عليهـا مبـدأ التـأدب الأقصىـ (عبـدالرحمن، 2006، ص:246)- اسـتراتيجة التـأدب التبجيليّ (تنمّ عن الاحترام والتعامل الرسمي) (الشهريّ، 2004، ص:264).

وتجـدر الإشـارة إلى أن مبـدأ التـأدّب الأقصىـ مبـدأ اقترحـه ليـتش في كتابـه مبـادىء التداوليّـة لتكملـة مبـدأ التعـاون ومبـدأ التـأدب الأقصىـ لـه سـت قواعـد، هـي : قاعـدة اللباقـة التـي لهـا صـورتان هـما: التقليـل مـن خسـارة الغـير، والإكثـار مـن ربـح الغـير، وقاعـدة السـخاء - الكـرم -التـي لهـا صـورتان متمثلتـان في تقليـل ربـح الـذات والإكثـار مـن خسـارته، وقاعـدة الاستحسـان التـي لهـا صـورتان تنصّـان عـلى تقليـل ذمّ الغـير والإكثـار مـن مدحـه، وقاعـدة التواضـع ذات الصـورتين الـداعيتين إلى تقليـل مـدح الـذات والإكثـار مـن ذمّـه، وقاعـدة الاتفـاق التـي تـنصّ عـلى ضرورة التقليـل مـن اخـتلاف الـذات مـع الغـير، والإكثـار مـن اتفـاق الـذات مـع الغير،وأخـيراً قاعـدة التعـاطف التـي لهـا هـي الأخـرى صـورتان متجليتـان في تقليـل تنـافر الـذات مـع الغـير، والإكثـار مـن التعـاطف معـه (الشـهريّ،2004،ص:111-112؛ ومزيد،2010، ص:63).

3. إيثار مناداة كلّ من الجاهل والأشيب بـ (يـا أخـا الجاهـل ويـا أخـا الشيب) عـلى (يـا جاهـل ويـا أشيب) متـأت مـن مراعـاة مبـدأ التـأدّب القـائم عـلى اللباقـة التواصلية والكياسـة بـأبرز قاعـدة لـه وهـي التـودُّد التـي تؤكّـد عـلى إظهـار الألفـة والـــودّ للمتلقـــي باســـتعمال صـــيغ تقـــوّي أواصر الصـــداقة بـــين المتخـــاطبين (عبـــدالرحمن،2006، ص:241؛ و بوخشـة،د.ت، ص:47)، والابتعـاد عـن الخشـونة والتنـابز والنقـد المبـاشر والفظاظـة،وعن كـل مـا قـد يُنفـر المخاطَـب مــن المــتكّلم،من خــلال جمــل وعبــارات تفصــح عــن التقــدير والاحــترام والصــداقة (ختّــام،2016، ص:108)،ففــي مراعـاة هـذه القاعـدة تنبيـه وتحـذير للشـايب والجاهـل ب(أبلـغ طريقـة حينما يمـزج المـتكلّم بـين الرغبـة في الإقنـاع واسـتثمار ممكنـات الخطـاب بأفضـل طريقـة متاحـة بعيـداً عـن كـلّ التعـابير السـلطويّة المسـتفزّة التـي قـد تنفـر المخاطَبين)(ختّـام،2016، ص:108) عـن محتـوى النـداء، ومبـدأ التواجـه الـذي يـنصّ عـلى ضرورة صيانة وجـه الغـير (عبـدالرحمن، 2006، ص: 243) وحفظـه، وإظهـار الإنكـار التلميحـيّ المهـذّب لصـنيع الجاهـل والشـايب، مـن خـلال (اختيـار المعنـى الأكـثر مواءمـة للأهـداف المرجوة)(ختّـام،2016، ص:111)، وهـما مبـدئان مناسـبان مِـع مقـام النَّصـح والتوجيـه ومراعـاة النفسـيات للـدعوة إلى الإقبـال عـلى تلقـي محْتـوى النّـداء. فالفعْـل الكلامـيّ المنجّـز والمسـتلزَم للنـداء بمراعـاة هـذين المبـدأين هـو استمالة قلـب المخاطَـب وإشـعاره بمـدى تقصيره بحـقّ نفسـه وإظهـار الحـرص والنيّـة الحسـنة في النصـح والتوجيـه، فالنصـيحة متأتيـة مـن ناصـح مخلـص؛لأنّ ذلـك أدعـى إلى الامتثـال والاسـتجابة وإلى قبول النصح والإرشاد.

4. إيثار تنكير المنادى في كلّ (يا عامراً... ياحريصاً.... يا ظالماً.... يا رافلاً....) أتى وفاقاً مع استلزام الخطاب الندائيّ دلالة التعميم والشمولية أولاً،فليس المقصود عامراً أو حريصاً أو ظالماً أو رافلاً بعينه وإنما يتسع النداء ليشمل ويعمّ جميع هؤلاء، فضلاً عن استلزام الخطاب دلالة التخصيص والتنبيه. فجنس العامرين لخراب الدنيا والحريصين عليها والظالمين والرافلين في النعيم المتناسيين الحقائق الكبرى هم من خصّصهم الخطاب الندائي ونبّههم للإقبال على الإنصات إلى محتوى النداء.

5. تخصيص المنادى بالإضافة في (يَا خَادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ ...) أي إضافة خادم إلى المخدوم - وهو الجسم - يستلزمه السياق إفادةً للتحديد ولفتاً للانتباه إلى ضرورة تركيز الخدمة على الجانب الروحي والعقليّ لا الجسديّ فحسب. وإيثار مناداة الجسم الذي يتميّز بالحياة والروح والجمال على البدن -الذي يتميّز بالضخامة - والجسد - الذي يتميّز بالخلو من الروح - (داود،2008، ص:118) أليق ما يكون بالمقام، لأنه يتصّف بالجمال والحياة وبوجود الروح الذي ينبغي إيلاؤه الأهمية العظمى من العناية،إبقاءً على حياته ودوام جماله وصحته وسلامته.

4. نمطا التركيب الشرطيّ والإخباريّ ودلالاتهما الاستلزاميّة المقاميّة في القصيدة

4.1 نمط التركيب الشرطيّ: ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة

مدار الشرط على ثنائيتيّ السبب والمسبَب والعلاقة الرابطة بينهما، فيقوم التركيب الشرطيّ على مبدأ وقوع الشيء لوقوع غيره (السامرائيّ، 2007م، ج4، ص: 45) ويمثل التركيب الشرطي وحدة نحوية دالّة فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول، أيْ: إنّ مضمون الثاني جزاء لمضمون الأول، فالتركيب الشرطي مؤلّف من تركيبين يُسمَّى الأول فعْل الشّرط والثاني جوابه الذي يتوقف وقوعه على وقوع الأول (السامرائيّ، 2007م، ج4، ص: 45)، وله أدوات متعددة أشهرها(إن،لو، إذ، من، لو، أيّ) .. على أنّ السياق يُحمِّل التركيب الشرطي دلالات متعددة تغدو في المنظور التداوليّ وعلى وفق نظرية الاستلزام التخاطبي دلالات مستلزمة هي (ما يرمي إليه المتكلّم بشكل غير مباشر، جاعلاً مستمعه يتجاوز المعنى الظاهر لكلامه إلى معنى آخر) (أدراويّ،2016، ص: 18)، منها: الأمر، والحثّ، والتحضيض، والتحذير، والتمنّي، والسبر والتقسيم (نهر، 2004، ص:179-212)، وغيرها من دلالات التي يَغْدقها السياق عليه.

قبل الحديث عن نمط التركيب الشرطيّ ودلالاته الاستلزاميّة السياقيّة في القصيدة ثمة مسألة حقيقة بالتنويه وجديرة بالتسجيل، وهي أنّ التركيب الشرطيّ له طبيعة خاصة، لذلك يدرجه البعض ضمن الأسلوب الإخباريّ إذا كان جوابه خبراً – أي تركيباً خبرياً -، أما إذا كان جوابه طلباً فيدرجونه ضمن الأساليب الإنشائيّة (بحجة أنّ خبرية الجملة الشرطية وإنشائيتها معتبرة بجوابها، وما الشرط إلّا قيد فيها) (هارون،2001، ص:24)، ولكن من المحدثين من يدرج الشرط في عمومه أياً كان جوابه ضمن الأسلوب الإنشائي (حسّان، 1973، ص: 123- 125)؛ لأنّ الشرط وإن كان جوابه إخباراً ففيه حثٌّ على الفعل ومتضمّن معنى الطلب، فتكون التراكيب الشرطية ذوات الجواب الإخباريّ، تراكيب إخبارية شكلاً، طلبيّة معنى ومضموناً ودلالة. ونظراً لهذه الطبيعة الخاصة بالتركيب الشرطيّ فإنّ هذه الدراسة آثرت إفراده بعنوان خاص، وتناولت دراسته ورصْد استلزاماته الدلالية بالتعامل معه كحلقة وصل بين الإنشاء والإخبار نظراً لازدواجية انتماء الشرط إلى كلا الأسلوبين أي الإنشائي والإخباريّ.

تترى وتتوالى التراكيب الشرطية على مدار القصيدة وتؤدي وظائفها الدلالية وتنجز أفعالاً استلزامية مقاميّة عديدة إلى جانب دلالاتها الحرفية المباشرة.

1. وردت في القصيدة ثلاثة عشر تركيباً شرطياً بأداة الشرط (مَنْ)، وتسعة من التراكيب الشرطية بأداة الشرط (إنْ)، وستة من التراكيب الشرطية المسبوقة بأداة الشرط (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط، وثلاثة من التراكيب الشرطية المسبوقة بأداة الشرط (لو)، وتركيب شرطيّ واحد من غير أداة الشرط فكانت الحصيلة النهائية والمجموع الكليّ لورودها في القصيدة اثنين وثلاثين تركيباً شرطياً.ونلمح أنّ جميعها تنجز سلسلة من الأفعال الكلامية الجامعة بين صنف التوجيهيّات وصنف التقريريّات. ففي التراكيب الشرطية التي لاينطوي جواب أفعالها على الطلب نلحظ أنها إلى جانب أداء وظيفتها النحوية تجمع بين الإخبار والإنشاء، فإنجازها لأفعال تقريريّة إخباريّة،باد في أنها تبيّن وتقرّر وتؤكّد حقائق صادقة لا يختلف عليها اثنان، وهذه الدلالة منبثقة من شكلها ولفظها. وهي تنجز أيضاً أفعالاً

كلامية إنشائيّة طلبيّة غير مباشرة – فتنتمي إلى صنف الأفعال التوجيهية أي التوجيهيّات - على الرغم من عدم وجود فعل طلبيّ صريح ظاهر في جوابها إلا أنها تنجزه بصورة غير مباشرة تضمّناً ومعنى استلزامياً؛ لأنّ الشرط فيه حثّ متضمنّ معنى الطلب، فتكون حينئذ تراكيب إخبارية لفظاً، إنشائية طلبية دلالة ومعنى استلزامياً، أي أنّها تتسم بالإزدواجيّة بين الإخبار والإنشاء، فضلاً عن وجود دلالات سياقية أخرى مستلزمة لها محددة من قبل المقام والسياقات المتعددة، ويمكن توضيح ذلك من خلال هذا الجدول.

التراكيب الشرطية	إنجاز أفعال كلامية تقريرية – إخبارية	إنجاز أفعال كلامية مستلزمة مقامياً – إنشائية -
13 - من يتق الله يُحمَد في عواقبه ... ويكفه شَرّ من عزَّوا وَمن هانوا	تقوى الله محمودة عواقبه ففيه الكفاية من الشرّ. (فهذا خبر حقيقي يقرره التركيب الشرطيّ ويؤكدّه ويثبته.	اتقوا الله لتحمدوا في عواقبكم ،(فالشرط ههنا يحثّ على الطلب وتوجيهه إلى المتلقي
14 - من اسْتَعَانَ بِغَيْرِ الله في طلب فَإِن ناصره عجز وخذلان	الاستعانة بغير الله غير مجدّ.	استعن بالله ولا تسعن بغيره (هنا نلمح الطلب المتضمنّ والحث على الإقبال على فعل الاستعانة بالله والإقلاع عن الاستعانة بغيره والتحذير منه، فضلاً عن وجود دلالة استلزامية أخرى هي التيئيس من الحصول على مناصرة قوية، ودلالة استلوامية أخرى ضعف المخلوق وبيان قوة الخالق الناصر.
15 - من كَانَ للخير مناعا فَلَيْسَ لَهُ على الْحَقِيقَة إخْوَان وأخدان	منّاع الخير ليس له إخوة وأخدان (لا إخوان ولا أخدان لمنّاع الخير).	لا تكن مناعاً للخير بل كنّ فعّالاً للخير ليكون لك الإخوان والأخدان (الحثّ على الطلب بالإحجام عنه والإقبال على عكسه) فضلاً عن وجود دلالات استلزامية أخرى هي التحذير. فضلاً عن التحذير من منْع الخير، والحثّ الضمني على مَنْح الخير، نلمح أيضاً دلالة الذم والتحقير لمنّاع الخير.
16 - من جاد بِالْمَالِ مَال النَّاس قاطبة ... إِلَيْهِ وَالْمَال للْإِنْسَان فتان	الجود بالمال يؤدي إلى ميل الناس قاطبة إلى ذي الجود.	جُد بالمال ولا تبخل به.
17 - من سَالم النَّاس يسلم من غوائلهم وعاش وَهُوَ قرير الْعين جذلان	مسالمة الناس فيها السلامة من غوائلهم.	سالمِ الناس وتجنّبْ معاداتهم واحذر منها.
18- من كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَان عَلَيْهِ غَدا وَمَا على نَفسه للحرص سُلْطَان	سلطان العقل يخلص النفس من سلطان الحرص.	ليكن للعقل سلطان على النفس ولا يكن للحرص على النفس سلطانَ.
19 - من مد طرفا لفرط الْجَهْل نَحْو هدى ... أغضى على الْحق يَوْمًا وَهُوَ خزيان	مدّ الطرف لفرط الجهل يُغضي على الحق ويخزي صاحبه.	لا تمدّنّ طرفاً لفرط الجهل نحو هدى.
20 - من عَاشر النَّاس لَاقَى مِنْهُم نصبا ... لِأَن سوسهم بغي وعدوان	معاشرة الناس فيها النصب؛ لأنّ من سوسهم وطبيعتم الشرّ والعدوان.	احذر من معاشرة الناس ففيها النصبُ.
21 - وَمن يفتش عَن الإخوان يقلُّهم فجلُّ إِخْوَان هَذَا الْعَصْر	الإخوان الحقيقون قليلون عندما نفتش عنهم لا نجدهم أو (التفتيش عن الإخوان يفضي إلي	احذر من إخوان هذا العصر، تجنّبّ الإخوان الخوّانين.

خوان	قلـيهم وكـراهيتهم لغلبـة الخيانـة عليهم).	
22 - مـن اسْتَشَـارَ صروف الـدَّهْر قَامَ لَهُ .. . عـلى حَقِيقَـة طبـع الـدَّهْر برهَان	استشـارة صروف الـدهر -أخـذ مشـورتها وتفقـدها - توصـل إلى الحقائق وتُ ظهـر المعـادن. (استشـارة صروف الـدهر فيهـا إقامـة للبرهـان عـلى حقيقة طبع الدهر).	استشر ـ صروف الـدهر – نوائبـه وتقلباتـه – لتتضـح لـك الحقائق -حقيقة نفسك وحقيقة الآخرين.
23 - مَـنْ يـزرع الشَّرّ ـ يحصـد في عواقبـه ... ندامـة ولحصـد الـزَّرْع إبّان	زرعٌ الشرّ ـ حصـاده وعاقبتـه الندامـة .	لاتـزرع الشرّ ـ كي لا تنـدم ، وازرع الخـير تحصـد خـيرا وتجني ثماره.
24 - مـن اسـتنام إِلَى الأشرار نَام وَفِي ... قَمِيصه مِنْهُم صل وثعبان	الاسـتنامة إلى الأشرار والسـكون لهم ومصاحبتهم فيها الهلاك.	لا تصاحب ْالأشرار فتتأذى وتهلك (لا تسـتنم إلى الأشرار فتنـام وفي قميصـك مـنهم صـلّ وثعبـان) الصـلّ : الأفعـى ذو السـمّ القاتـل المميت.
41 - فللتـدابير فرسَـان إِذا ركضـوا . فِيهَـا أبـروا كَـمَا للحـرب فرسَان	رللتدابير فرسان يركضون لها.	اركض يا فارس وخذ تدابيرك. وثمـة دلالـة اسـتلزامية أخـرى مرافقـة لهـا وهـي الثنـاء ورفع الهمم إلى جانب دلالتي الحثّ والتحضيض.
33 - لَا ظلّ للمرء يعـرى مـن تقـى وَنهـى ... وَإِن أظلتـه أوراق وأفنان.	لاظـلّ للإنسـان إلّا التقـى والنهـى فليستظلّ بهما.	استظلَّ بتقوى الله والنُّهى ولا تستظلِلْ بسواهما.
34 - وَالنَّـاس أعـوان مـن والتـه دولتـه ... وهـم عَلَيْـهِ إِذا عَادَتـه أعوان	النـاس لا أمـان لهـم ، هـم للقـويّ موالـون وفي ضـعفه متكـالبون عليه ، وله معادون.	احـذر مـن النـاس واعـرفْهم عـلى حقيقـتهم ، ولا تكـن مثلهم.
45 - وَذُو القناعـة رَاض مـن معيشته وَصَـاحب الْحِـرْص إِن أثـرى فغضبان	صـاحب الحـرص عـلى الـرغم مـن ثرائـه غضـبان (الحـرص عـلى الـدنيا يورث الغضب).	إحـذر الحـرص عـلى الـدنيا وكـن قنوعـاً في المعيشـة. (ثمـة دلالـة اسـتلزامية أخـرى منبثقـة مـن التركيـب الشرطيبة هي ذمّ الحريص وتنفير النفوس منه).
46- حسـب الْفَتـى عقلـه خـلا يعاشره إِذا تحاماه إِخْوَان وخلان	محامـاة الإخـوان والخـلان ، يغنـي عـنهما عقـلُ الفتـى الـذي هـو خـير خلّ له.	اعقل وتحامَ بعقلك ، ولا تتحامَ بالخلّ والإخوان.
48 - إِذا نبا بكريم موطن فَلَهُ ... وَرَاءه فِي بسـيط الأَرْض أوطان	الكـريم الـذي ينبـو بـه موطنـه يجـد لـه في بسـط الأرض أوطانـاً بـدلاً مـن موطنه.	لا تحـزن لنبـو موطنـك بـك ، واتخـذ يـا كـريم بسـط الأرض أوطانـاً(أي ارحـل عـن المكـان الـذي لا تجـد فيـه حفظـاً لكرامتك.فـأرض الله واسـعة. وهنـا نلحـظ أنّ الشـاعر يكتفـي بـالتلميح والطلـب الضـمنيّ ، وقـد عـاد مـرة أخـرى في بيـت آخـر وصرّح بطلـب الرحيـل ، وذلـك في البيـت الشـعري رقـم 55 بقولـه : وإِنْ نبـتْ بـك أوطان نشأت بهَا .. فارحل فَكل بِلَاد الله أوطان.
49 - يَا ظَـالِما فَرحـا بـالعز سـاعده ... إِن كنـت فِي سـنة فالـدهر يقظان	الظـالم غافـل في سِـنة والدهر ُيقضان.	لا تفـرح يـا ظـالم بـالظلم وارعـو عـن الغـيّ ، هـذا فضـلاً عن دلالة التهديد.

50- مَـا اسـتمرأ الظُّلـم لَـو أنصفت آكله ..	الظلم مذاقه مرّ.	لا تستمرأ الظلم وكن منصفاً وإقرّ بأنّ الظلم مذاقه مرٌّ.
52 - وَيَا أَخا الْجَهْل لَو أَصبَحت في لجج ... فَأَنت مَا بَينهَا لَا شكّ ظمان	الجاهل لا يظمأ ولا يصل إلى مبتغاه.	حذار من الجهل، واتركه ا لتظمأ.
53 - لَا تحسبن سُرُورًا دَائِما أبدا . من سره زمن ساءته أزمان	سرور زمن يعقبه سوء أزمان فلا دوام للسرور..	لاتغتر بطيب العيش وسرور الزمن ساعة،فالمنغصات كثيرة وانتظرْ مترقباً حوادث الدهر.
58 - وَيَا أَخا الشيب لَو ناصحت نَفسك لم .. .يكن لمثلك في اللَّذَّات إمعان	مناصحة النفس يمنع من الإمعان في اللذات.	ناصحْ نفسك يا ذا الشيب وارعوِ عن الإمعان في اللذات فإنها تسلبك الوقار. فلا تمعن في اللذات، ونلمح في خضم ذلك فعلا استلزامياً آخر هو تقبيح الفعل وتفضيعه وتنفير النفوس منه كعامل ردع.
60 - كل الذُّنُوب فَإِن الله يغفرها . إِن شيع الْمَرْء إخلاص وإيمان	تشييعُ الإخلاص والإيمانِ للمرء في جنازته معناه أنه ظلّ ملازماً لهما حتّى الممات،فمات على الإيمان والإيمان.	(أقبلْ مسرعاً على العمل الصالح النابع من الإيمان والإخلاص، فليلازمك الإيمان والإخلاص حتّى الممات)، فضلاً عن استلزام دلالة إظهار سعة رحمة الله والترغيب في التوبة.
63- مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا -وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا- إِنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ حَسَّانُ	هذه الأبيات الشعرية ما قلّ من شأنها أنّ قائلها غير حسّان بن ثابت.	تفضّلْ بقبول الحكم الموجودة في الأبيات الشعرية واتعظ بها. (الدلالة الاستلزامية هي الحثّ على قبول تلك الحكم فضلاً عن الافتخار بها وبيان حسنها والثناء الصريح على قريحة حسان بن ثابت الشعرية مع الثناء الضمني غير الصريح على قريحته الشعرية (أي قريحة الشاعر -الناظم - نفسه) والاقتخار والتباهي بها.

أما التراكيب الشرطية التي ينطوي جواب فعْلها الشرطيّ على الطلب، فهي أيضاً واردة في القصيدة بمجموع ستة تراكيب في ستة أبيات، وتنماز بأنها لم ترد على وجه الإلزام والاستعلاء وإنما تستلزمها دلالياً معاني الحثّ والتحفيز على القيام بالفعل التماساً ونُصْحاً.

7- أَحْسِنْ إِلَى النَّاس تَستعْبِدْ قُلُوبهم ... فطالما استعبد الْإِنْسَان إِحْسَان

10 - وَإِن أَسَاءَ مسيء فَلْيَكُن لَك فِي ... عرُوض زلته صفح وغفران

28. أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الإِحْسَانِ إِمْكَانُ

31 - فَإِن لقيت عدوا فألقه أبدا ... وَالْوَجْه بالبشر وَالْإِشْرَاق غضَّان

54 - إِذا جفاك خَلِيل كنت تألفه ... فاطلبْ سواهُ فَكل النَّاس إِخْوَان

55 - وَإِن نبت بك أوطان نشأت بهَا ... فارحلْ فَكل بِلَاد الله أوطان

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الأفعال التوجيهيّة المنبثقة مِنَ التراكيب الشرطية الواردة على مدار القصيدة الصريحة منها وغير الصريحة، أي المنجزة استلزاماً مقامياً، تنمّ عن وجود قاعدتين تداوليتين ضمن مبدأ التأدُّب هما :قاعدة التعفّف التي تنصّ على البقاء متحفظاً وعدم فرض النفس على المخاطَب وعدم إكراهه على أداء الفعل كالطلب المباشر (عبدالرحمن،2006، ص:240-241)، وقاعدة التخيير التي تنصّ على عدم الإلحاح في الطلب وعدم التطفُّل وفرْض النفس على المخاطب وترك الخيار له ليقرر (عبدالرحمن،2006، ص: 241 ؛ وبوخشة،د.ت، ص: 47). أي أنّ الشاعر الواعظ قد عمد إليها كاستراتيجية خطابية أخرى لحفظ ماء وجه منصوحه و لفتح بصائر مخاطبه ومحاورة فكره دون أن يفرض نفسه عليه أو يتطفّل. وهذا ينمّ أيضاً عن وجود مبدأ التأدب الأقصى- وكذلك نلمح أنّها تحقق تنوّعاً في التعبير فلو سارت القصيدة على وتيرة واحدة في النصح والاعتماد فقط على التوجيه والطلب المباشر وبصيغتي (افعل ولا تفعل) لربمّا أدّى ذلك إلى الملل والسآمة، فكسْراً لأيّ مملٍ قد يُرتقب وحرصاً على النجاح وعدم

الإخفاق في التأثير على المتلقي وإقناعه أتى هذا الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر ووُظِّف توظيفاً موفّقاً إلى أبعد الحدود، فضلاً عن أنّ النصح والتوجيه عن طريق ذكر الحقائق بأسلوب الشرط وربط الأسباب بالمسببات والنتائج، والفعل بما يترتب عليه، فيه صيانة وحفظ لماء وجه المخاطَب وإظهار الاحترام لعقله والثقة بقدرته على اقتناص المرام والمراد من الخطاب دون أن يُوجَّه توجيهاً مباشراً. هذا فضلاً عمّا يكتنفه الشرط من دلالات استلزامية إفصاحية معبرة عن الفخر والثناء والتعظيم حيناً وعن الذمّ وإلتحقير والاستنكار واللوم حيناً آخر. فحفْظ ماء وجه المخاطب مبدأ تنصّ عليه التداوليّة لإنجاح عملية التواصل (يول،2010، ص:100).

عصارة القول وصَفواه : وردت في القصيدة اثنان وثلاثون تركيباً شرطياً موزّعاً على اثنين وثلاثين بيتاً شعريّاً من أبياتها، والأدوات الشرطية المستعان بها في بنية القصيدة أربعة هي:(مَنْ، إنْ، إذا، لَوْ) وعند إجراء إحصائيّة لها نجد أنّ(مَنْ) الشرطية تتبوأ قمة الصدارة في الورود فقد وردت ثلاث عشرة مرة، تأتي بعدها (إنْ)التي وردت تسع مرات لتحتلّ المرتبة الثانية في الورود،تليها (إذا الشرطية لورودها ست مرات، وفي المرتبة الأخيرة تأتي أداة الشرط (لو)الواردة ثلاث مرات. وشكّل التواجد المكثّف والحضور المهيمن للتراكيب الشرطية في بنية القصيدة مَلْمَحاً أسلوبياً جمالياً.

4.2 نمط التركيب الإخباريّ ودلالاته الاستلزاميّة المقامية في القصيدة

التركيب الإخباريّ له وظيفة نحوية أصليّة حرفيّة متمثِّلة في إخبار المخاطب وإفادته (أبو موسى،1996،ص:78)، وهو محتمل للصدق والكذب فإن كان مطابقا للواقع فهو خبر صادق وإن كان غير مطابق للواقع فهو خبر كاذب (الميدانيّ، 1996، ج1،ص:171)، وله كذلك في ضوء السياق ومؤشراته دلالات سياقيّة إثر خروجه عن نطاق الإخبار إلى دلالات استلزامية مستفادة من السياق على وفق نظرية الاستلزام التخاطبي، مثل: إظهار الفرح والسرور، وإظهار الأسف والحسرة، وإظهار الضعف والخشوع، والتوبيخ (الصعيديّ 91،ص:60-61)، والاسترحام، والتذكير، والفخر، والتهديد، والحث والتحضيض، وغيرها من الدلالات التي يكتسبها من السياق بمؤشراته وقرائنه (عاكوب، والشتيويّ، 1993،ص:71-73).

تكتض القصيدة بالتراكيب الإخبارية المتنوعة من المنفية والمثبتة، المفعمة بالعناصر التوكيديّة والخالية منها، المختزّلة منها والموسّعة، وقد وظفّت توظيفاً دقيقاً قائماً على حسن الانتقاء، وممّا تُحمَد القصيدة لأجلها أنّها منطويّة على التراكيب الإخبارية االموجزة والمقتضبة أشدّ درجات الاقتضاب، وقد أتى ذلك على وفاق وتناغ مع البنية الوعظية للقصيدة ومراميها كونها حِكَم ومواعظ بمثابة أمثال سارية تُقال في مواقف تواصلية متعددة وتستلزمها -إلى جانب دلالاتها الحرفية المخبرة عن الواقع والواصفة لها -دلالات سياقية مستلزمة، إذ أنها دلالات ضمنية غرضيّة غير مباشرة. أيّ أنّ تراكيب القصيدة الإخباريّة الناقلة للأحداث والوقائع والمخبرة عنها كريمة بإنجازاتها الفعلية غير المباشرة ومحمّلة بمقاصد مُرسِله. ولبيان ذلك يمكن الركون إلى هذا الجدول التوضيحي.

التراكيب الإخبارية	دلالاتها المستلزمة مقامياً	دلالتها الإنشائية الإنشائية التوجيهية المشربة بدلالات سياقية أخرى.
1-زِيَادَةَ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ ... وَربحه غير مَحْض الْخَيْرْ خسران	إثبات أن توسع المرء في دنياه على حساب آخرته هو ضيق وأنّ الازدياد فيه هو عين النقصان فينقص من دينه وتقواه.	التحذير من الازدياد في الدنيا دون زيادة الخيرات لأنه مفض إلى خسران آخرته. الحثّ على الإخلاص في العمل والجدّ فيه وطلب الآخرة بالدنيا لا العكس،والتوجيه وطلب أن يكون كلّ ازدياد للإنسان في الدنيا مصحوباً بالخير الخالص، فضلاً عن وجود دلالة الذم والتحقير للعمل الدنيوي المجرّد من الإخلاص والعمل الخاص (فحوى البيت: احذر أن تبيع دينك وآخرتك بدنياك، ولا تؤثر ماهو فان على ماهو باق، ولا تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير) .
2 - وكل وجدان حَظّ لاثبات لَهُ .... فَإِن مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيق فقدان	بيان حقيقة أنّ كلّ حظ ونصيب يجده المرء في دنياه دون أن يصحبه الأجر والثواب في الآخرة فهو عين الفقدان. كلّ شيء يحصل عليه الإنسان فسيفقده	الحثّ على العمل الصالح والدوام عليه من أجل الآخرة. فضلاً عن استلزام دلالة التقليل تقليل أهمية ما يجنيه الإنسان في دنياه من حضوض دنيويّة .

	حتماً إلّا العمل الصالح الباقي	
4- أَن سرُور المَال أحزان	تقرير وتأكيد وبيان لحقيقة السرور بالمال.	التحذير من السرور بالمال.
5- فصفوها كدر والوصل هجران	بيان حقيقة الدنيا الموجودة فيها المتضادات	ذمّ الدنيا، والتحذير من الاغترار والانخداع بها.
8. كم تشقى بخدمته	وصف شدّة شقاء الإنسان بخدمة جسمه وعمله على إرضائه.	الحثّ على خدمة الجانب الروحي إلى جانب الجسم، والتحذير من عبادة الجسد والتركيز على الملذات والشهوات، فضلاً استلزام دلالة التعجيب وإظهار الاندهاش من شدة حرص الإنسان على خدمة جسمه وتلبية رغابته وإغفاله خدمة روحه.
9- فَأَنت بِالنَّفسِ لَا بالجسم إِنْسَان	وصف النفس وبيان حقيقة ضرورة إيلاء الإهمية العظمى بالنفس أكثر من الجسم.	الحثّ على الإقبال على الاهتمام بالنفس والتوقّف عن إهمالها.
11 - فَإِن الْحر معوان	التأكيد والتقرير ووصف الواقع	الحثّ على الإكثار من تقديم العون،أي :كن معواناً للخير
16- ... وَالْمَال للْإِنْسَان فتان	وصْف حال الإنسان أنه يفتتن بالمال ويقع في أسره بسرعة وأنّ للمال سحر لا يُقاوَم وبيان أنّ الإنسان كثير الافتتان والاغترار بالمال مصداقاً قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28)سورة الأنفال	التحذير من الافتتان بالمال ووالوقوع في أسرها وطلب التحرر من أسرها.
17. وعاش وَهُوَ قرير الْعين جذلان	المسالم يعيش قرير العين فرحاً جذلاً. (قرة العين والجذل وطيب العيش في مسالمة الناس)	سالمْ الناس وعشْ قرير العين، أي نلمح الحثّ على مسالمة الناس والترغيب فيها والنهي عن معاداتهم، فضلاً عن استلزام دلالة المدح والثناء على الشخص المسالم.
20-لأَنّ سوسهم بغى وعدوان	وصْف طبيعة الناس وبيان أنّ البغي والعدوان مغروسان فيها	التحذير من الناس العدائيين
21- فجل إِخْوَان هَذَا الْعَصْر خوان.	وصْف إخوان هذا العصر .	الذم والتحقير مع التحذير منهم
23. ولحصد الزَّرْع إبان	تقرير وتأكيد وتعميق معنى العبارة التي تسبقها.	وعيد وتهديد مُشرَب بالتحذير من العمل الطالح، والحثّ على الإقدام على العمل الصالح
25-إنّ الْحُرَّ همَّته صحيفَة وَعَلَيْهَا الْبشر عنوان	وصْف وبيان الهمة العالية للحرّ صاحب الفضل والإحسان الذي يكون البِشر عنوانه.	الثناء والمدح ورفع الهمّة والحث على الاستمرار فيه والدعوة إلى الاختلاق بخلق الحر وإلى المحافظة على بشاشة الوجه.
26- فَلم ينْدَم رَفِيق وَلم يذممه إِنْسَان	النفي والتقرير وبيان حال الرفيق.	الحث على الرفق والتحذير من عكسه.
27-الخرق هدم ورفق الْمَرْء بُنيان	وصف الخرق بأنه هدم وأنّ رفق المرء بنيان.	الدلالة المقامية المستلزمة جامعة بين ذمّ الخرق والثناء على الرفق مع الحثّ على الإقدام على الإيجابي والإحجام عن السلبيّ
28- فَلَنْ يَدُوم على الْإِحْسَان إِمْكَان	تأكيد وتقرير حقيقة أنّ فرصة الإحسان إلى الناس مرهونة بالإمكانية والاقتدار اللذين ليس لهما دوام .	الحثّ على الإحسان في حال الإمكان (طلب المبادرة إلى الإحسان والتحذير من التهاون فيه)
30- فَكل حُرٍّ لحُرٍّ الْوَجْه صوان	وصف الحرّ وبيان حاله.	الدلالة المقامية المستلزمة هي الثناء المصحوب

		بطلب صون الوجه.
31 فَلَــيْسَ يسْــعد بــالخيرات كسلان	التأكيـد أنّ الكسْـلان لـن يسـعد بـالخيرات فكسله يحول دون ذلك.	النهـي الالـتماسي عـن الكسـل تحـذيراً والحـثّ عـلى النشاط.
33 - لَا ظلّ للمرء يعرى من تقى وَنهى	التأكيـد عـلى انتفـاء الظـلّ لمـن لا تقـوى ولانهى له.	الحـثّ عـلى الاسـتظلال بـالتقى والنهـى والتحـذير مـن التفـريط فـيهما، فضـلاً عـن دلالـة مسـتلزمة أخـرى هـي ذمّ الخالي من التقى والنهى
34 - وَالنَّـاس أعــوان مــن والتــه دولتــه ... وهــم عَلَيْــهِ إذا عَادَتــه أعوان	وصف وبيان موقف أغلبية الناس.	النهـي الالـتماسي التحـذيري مـن الاعـتماد عـلى النـاس اللـذين لاأمـان لهـم، فضـلاً عـن ذمّ هـذا الصـنف مـن الناس.
35 - سَـحبان مـن غـير مَـال بَاقِـل حصر وباقــل فِي ثــراء المــال سحبان	بيـان ووصـف بعـض الحقـائق المريـرة أنّ المـال لـه أثـر في تقيـيم النـاس وحكمهـم، وأنـه يغطـي العيـوب وأنّ الكـريم في نظـر البعض ..تأكيـد أنّ المـال عنـد النـاس مـن شـأنه أن تقلـب الحقـائق والمـوازين ويـؤثر في اعتبــار النــاس فيصــبح البليــغ في نظرهم عياً والعيّ الحصر بليغاً ذا اعتبار	النهـيُّ الالـتماسي غـير الإلزامـي عـن أن يـتحكم في المخاطـب المـال وينظـر مـن زاويـة أنّ امـتلاك المـال مغط لكل نقص لا تزن الناس بميزان ما يمتلكون وأنزلهم منازلهم.
36- فَـمَا رعــى غــنما فِي البــدو سرحان	التأكيـد وبيـان حقيقـة أنّ الـذئب لـيس بـراع مـؤتمن للغـنم، بـل هـو المـتربص الـذي يجب حراسة قطيع الغنم وحمايته منه.	التحـذير مـن الائـتمان إلى الشـخص المـاكر وتوسـيد الأمر إلى غير أهله، وتوديع السر عنده
37- فَلهــم ... غرائــز لســت تحصيهن ألوان	وصْف طبائع الناس المتعددة.	راع طبــائع النــاس ولا تحســبْ أنهــم عــلى ســجية واحدة.
38 - مَـا كـل مَـاء كصـداء لَـو ارده ... نعــم وَلَا كــل نبــت فَهُــوَ سَعْدَان	وصـف وبيـان بعـض الحقـائق فلـيس كـل عـين مـاء كالصـداء وهـو عـين مـاء عـذب يرتـوي النـاس منـه، وكـلّ نبـت لـيس في جودة نبات السعد للمرعى.	الحـثّ عـلى التمييـز بـين الجيـد والـرديء مـع وجـود دلالـة الثنـاء للصـداء ونبـت السـعدان . فضـلاً عـن وجـود الطلـب الضـمني أن يكـون الأنسـان مصـدر خير للناس ومبعث راحة لهم.
39- فالبر يخدشه مطل وليان	الإحســان إلى النــاس والــبر يخدشــهما التسويف والتأخير والمماطلة.	لا تسـوِّفْ ولا تُماطـلْ في العمـل المعـروف والإحسـان بـل سـارعْ وسـابقْ في البـرّ والإحسـان (التحـذير مـن المماطلــة والتســويف، والحــث عــلى الإسراع في المبادرة والتنفيذ)
40- قــد اسْــتَوَى فِيــهِ إسرار وإعلان	الوصف والتأكيد.	الثنـاء عـلى مـن اسـتوت سريرتـه وعلانيتـه في الخـير والنصاعة والحسن.
41 - فللتـدابير فرسَـان إذا ركضـوا ... فِيهَــا أبــروا كَــمَا للحــرب فرسَان	وصْــفُ إبــرار فرســان التــدابير وسرعــة مبـادرتهم لنجـدة الغـير لإعطـاء المشـورة والـدعم، وحـالهم كحـال فرسـان الحـرب الـذين هـم عـلى الاسـتعداد التـام للحـرب ذيـاداً عـن الـوطن. فالفروسـية تجمعهـم كــلّ فــارس في ميدانــه (تــرتبط بكلمــة الفروســية دلالــة الشــجاعة والبســالة والإقــدام والنخــوة والغــيرة، الحميــة لانتهاك المحارم.).	الـدلالات المسـتلزمة كثـيرة، منهـا: الثنـاء والحـثّ عـلى التخلّــق بــأخلاق الفرســان الحقيقيــين، وتعظــيم شجاعة الفرسان، ورفع الهمم والتنشيط.
42 - وللأمور مَوَاقِيت مقدرَة ... وكل أَمر لَهُ حد وميزان	بيـان أنّ لكـلّ أمـر وقـت مقـدّر وحـدٌّ معـيّن وميزانه الدقيق.	الحـثّ عـلى وزن كـلّ أمـر بميزانـه وحـدّ ووقتـه، فضـلاً عن دلالة التذكير.
43- فَلَـيْسَ يحمـد قبـل النضـج بحران	التأكيــد أن لــنظج الشيــء واســتوائه مواقيت	النهــي الالــتماسي للتحــذير مــن العجلــة. والأمــر بالتأني.

44-- كفى من الْعَيْش مَا قد سد من عوز ... فَفِيهِ للْحرّ إِن حققت غنيان	تقرير أنه يكفي في العيش ما يسدّ الفقر والعوز.	الحثّ على الاكتفاء والنهي عن الطمع، فضلاً عن الثناء على الحرّ بأنه يستغني.
45 - وَذُو القناعة رَاض من معيشته	وصْف القانع الراضي بحاله.	المدح والثناء، والحثّ على القناعة.
46 - حسبُ الْفَتى عقله خلا يعاشره	تقرير أنّ العقل خير خلّ للإنسان.	الثناء والحثّ على إيلاء الأهمية القصوى بالعقل . والطلب بأن يتخذ الإنسان عقله مرشداً وملجئاً.
47 - هما رضيعا لبان حِكْمَة وتقى ... وساكنا وَطن: مَال وطغيان	التأكيد أنّ الحكمة والتقى قرينان ملازمان، لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، وأنّ المال والطغيان متلازمان غير مفترقين أبدا.	الحثّ على ملازمة الحكمة والتقوى والتحذير من الركون إلى المال ومن الطغيان.
49- ...الدهر يقظان	البيان والتأكيد.	التحذير من الغفلة ومن الظلم والحثّ على استحضار الرقابة الإلهية.
51- فَأَنت بِغَيْرِ المَاء رَيَّان	التأكيد	المدح والثناء
57- فكم تقدم قبل الشيب شُبَّان	بيان أن الأجل لايعلمه إلا الله وأنّ الموت لا يعرف الصغير والكبير فإذا جاء الأجل فلا مناص	الحث على استغلال فترة الشباب، والتحذير من المماطلة والتسويف والتأخير في العمل الصالح.
54-فكلّ النَّاس إِخْوَان	الوصف والتأكيد	اتخذهم إخواناً - الحثّ على اتخاذ الناس إخواناً وعلى إحياء روح الإخوة بين الناس وتذكيرهم بروابط الأخوة، فالكلّ من سلالة آدم -
55- فَكلّ بِلَاد الله أوطان	الوصْف والتأكيد	الحثّ على الارتحال والتنقل من المكان الذي لا ترتاح فيه ولا تجد فيه أهلا ولاسهلا ولا مرحباً.
57- فكم تقدم قبل الشيب شُبَّان.	بيان أن الأجل لايعلمه إلا الله وأنّ الموت لا يعرف الصغير والكبير فإذا جاء الأجل فلا مناص.	الحثّ على استغلال فترة الشباب، والتحذير من المماطلة والتسويف والتأخير في العمل الصالح.
60 - كل الذُّنُوب فَإِن الله يغفرها	بيان سعة مغفرة الله.	الحثّ على التوبة، والبشارة
61 - وكل كسر فَإِن الدّين يجْبرهُ ... وَمَا لكسر قناة الدّين جبرا	التأكيد أنّ الكسر الذي يلحق الإنسان في دينه فلا جبران له.	الحث على حفظ الدين والتحذير من إضاعته.
62- والصادق البرّ في الدنيا مسيلمة ...والأحمق الغُرّ في النعماء لقمان	الوصف وبيان انقلاب الأمور والموازين.	الحثّ على الفهم الصحيح، والنهيّ الالتماسيّ عن تكذيب الصادق، وتصديق الكاذب، وعن تسفيه الحكيم وإهانته، وتوقير السفيه، فضلاً عن الثناء على الصادق من خلال وصفه بالبرّ وذم الأحمق من خلال وصفه بالغُرّ.
63- فأكيَسُ الناسِ مَنْ في كيسه كَسْرٌ..لا مَن يمدّ له في الفضل ميدانُ	وصْف الكيّس العاقل الحصيف وبيان حاله.	الحثّ على التكيُّس والتعقُّل، وعلى الإنفاق والتصدقّ والنهي الالتماسيّ التوجيهيّ عن البخل وهاتان الدلالتان المستلزمتان ترافقهما دلالتان سياقيتان ضمنيتان هما الثناء على الكيّسِ الفَطِن، وذمّ مَنْ لا يسعى يمدّ يده للآخرين ويتكلّ عليهم.
64- الناس هضبٌ شِمامٍ حيث ميْسَرة لكنّهم حيثُ مالَ المالُ أغصانُ	وصْف حالِ الناس أنهم مع الميسّر في اليُسر وعليه في العسْرِ،يلتفّون حوله في حال اليُسار وعند نزولِ ضائقة أو شدّة يديرون ظهرهم ويتخلّون عنه.	الحثّ على معرفة الناس على حقيقتهم، والنهيّ الالتماسيّ نصحاً وتوجيهاً عن الإدبار عن المعْسِر وإدارة الظهر له والتخليّ عنه والتخليّة بينه وبين تبعات العسر والشدة، مع ذمّ هذا الصنف من الناس.

65 كنّا نرى إنما الإحسان مَكرمة ... فاليوم مَّنْ لايضرّ الناس مِحْسان	وصْف الأحول في السابق وفي الوقت الحاليّ وإثبات بل وتأكيد أنّ إحسان الناس قلّ وندر لدرجة أنّ وصف المحسان –محسان اسم تفضيل على وزن مِفعال من صيغ المبالغة، يُطلَق على من يكُثر من الإحسان على الأخرين- أصبح يُطلَق على مَن لا يضرّ الناس .	الحثّ على الإحسان و على التأسي بأهل الإحسان من السابقين،، مع تعظيم الإحسان والثناء عليه. فضلاً عن إظهار الأسى والأسف على واقع الحال الذيّ قلّ فيه الإحسان وندر.
66 - سوائر أَمْثَال مهذبة ... فِيهَا لمن يَبْتَغِي التِّبْيَان تبيان	وصف أشهره بأنها مهذبة وسائرة مسرى الأمثال التي تُضرب في كلّ زمان ففيها الحقائق والبيان لمن يبتغي البيان	الافتخار والتباهي بحسن القريحة الشعرية
67- مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا -وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا- أنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ حَسَّانُ	التقرير والوصف والبيان.	الدعوة والحثّ الضمنيّ على الأخذ بها،والمدح والثناء على القريحة الشعرية التي كانت لدى الشاعر حسان بن ثابت والافتخار بما نتجته قريحة الشاعر من الحكم النفيسة والمواعظ السنية الجديرة بالقبول.

ملاحظة حول البيت 67 : أثبت المحقّقون وجهين واحتمالين هما: (أنْ لم يصغها ..) و(إنْ لم يصغها ...)، فعلى الوجه الأول يكون التركيب إخبارياً ويكون المعنى (مَا ضَرَّ حَسَّانَهَا -وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا- أنّه لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ حَسَّانُ)، وعلى الاحتمال الثاني يكون التركيب شرطياً ومعناه (إنْ لم يصغها قريع الشعر حسّان فما ضرّ حسّانَّها).

صفوة القول وقصاراه :يتراءى لنا أنّ الدلالات الاستلزامية للتراكيب الإخبارية التقريرية المخبرة والناقلة للأحدث والوقائع والواصفة إياها أو المبيّنة والمؤكدة لها كثيرة، منها الحثّ والتحذير، الثناء، الذمّ، التنشيط ورفع الهمم... وغيرها من الدلالات الاستلزاميّة التي يفرزها السياق وتشير إليها قرائن الأحوال.

ومما يشحذ الفكر ويستقطب الانتباه أنّ جلّ التراكيب الإخبارية واقعة في الشطر الثاني من أبيات القصيدة بعد التراكيب الطلبية أو بعد التراكيب الشرطية أو في خِضْم التراكيب الشرطية، لذلك نلحظ أنها تتشرّب بدلالات ما يسبقها من التراكيب الطلبية وتنجز أفعالاً توجيهية طلبية إلى جانب دلالتها الحرفية الخاصة بها ودلالاتها السياقية التوضيحية والتأكيدية، لأنها أصلاً سيقت كأدلة وحجج مقوية وداعمة لبنية التراكيب الطلبية والتراكيب الشرطية التي تتضمن هي الأخرى معنى الحثّ على الفعل . لذلك نجد أن أغلب الاستلزامات التخاطبية لها هي: الحث على الفعل حيناً، والتحذير منه حيناً آخر، والحثّ على الفعل وطلب الكفّ عن نقيضه والتحذير منه معاً كدلالة استدعائية ملازمة. ثم إن السياق الكلّي للقصيدة له يد طولى في إكسابها وإكساب جميع التراكيب الإخبارية الموجودة في بنية القصيدة - سواء كانت واقعة في مفتتح أبيات القصيدة أو في وسطها أو خواتيمها - هذه الدلالات المستلزمة؛ لأنّ الاستلزام التخاطبيّ ما هو إلّا (المعنى المستفاد من السياق) (عكاشة،2013، ص:86) أو بالأحرى هو (المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة) (أدراويّ، 2016، ص: 18) الذي لا يمكن التوصّل إليه والأخذ بتلابيبه إلّا من خلال السياق.من ذلك على سبيل المثال لا الحصر في قول الشاعر:

لَا تخدشن بمطل وَجه عارفة ... فالبرُّ يخدشه مطل وليَّان

نلحظ أنّ الشطر الأول من البيت توجيه طلبيّ صريح، يأتي التركيب الإخباريّ في الشطر الثاني بمثابة حجّة وبرهان واستدلال وتعميق لدلالة الشطر الأول، فاكتسب التركيب الإخباري المتلك لدلالته الحرفية الخاصة والتوضيحيّة من السياق دلالة استلزامية سياقية، هي التوجيه الضمنيّ الجامع بين التحذير من المماطلة والتسويف في فعل المعروف والحثّ على المبادرة والإسراع في فعلّ المعروف، فضلاً عن استلزام دلالة تنشيط الهمة ورفعهامن جهة، وتقبيح فعل التسويف والمماطلة والتنفير منهما من جهة أخرى، ويتجلّى ذلك تحديداً في وصف البيت الشعري للمماطلة بأنها خادشة وجارحة للإحسان.

5. الدلالات المستلزمة من الأساليب البيانيّة في القصيدة

ثمة دلالات استلزامية لوحدات القصيدة المنطوية على بنى كلامية قائمة على التصوير البياني والمنبعثة من توظيف الفنون البيانية مثل التشبيه الذي يدلّ على (اشتراك أمرين في المعنى بألة مخصوصة كالكاف ظاهرة أو مقدّرة)

(نـوريم ، 2007،ج2، ص13)، والاسـتعارة - الـذي هـو (اللفـظ المسـتعمل في غـير مـا وضـع لـه في اصـلاح بـه التخاطـب لعلاقـــة المشـــابهة مـــع قرينـــة صـــارفة عـــن إرادة المعنـــى الموضـــوع لـــه في اصـــطلاح بـــه التخاطُـــب) (الميـدانيّ،1996،ج2،ص:229)و، الكنايـة التـي هـي (تـرك التصرـيح بشيـء وسـتره بحجـاب مـا مـع إرادة التعريـف بـه بصـورة فيـه إخفـاء مـا بحجـاب غـير سـاتر سـتراً كـاملاً) (الميـدانيّ،1996،ج2،ص:135-143)، وذلـك مـن بـاب إيثـار الأسـلوب غـير المبـاشر في الكـلام الـذي يُعَـدّ أكـثر تـأثيراً الميـدانيّ،1996،ج2،ص:143) - تلـك الـدلالات الاسـتلزامية التـي تُسـمّى عنـد البلاغيـين معنـى المعنـى أو معنـى المعـاني (عكاشـة،2013،ص:89) المعـاني الثـواني والثوالـث. فلهـذه الأسـاليب الكلاميـة التـي لهـا أعـراف خاصـة في الكـلام ولهـا دلالات حرفيـة خاصـة بهـا،تنبثق منهـا وتشـع دلالات اسـتلزاميّة مقاميـة وسـياقية، اسـتعان بهـا الشـاعر بهـدف التـأثير في المتلقـي وإقناعـه وفـتْح بصْـره وبصـيرته، وحمْلـه عـلى الإقبـال عـلى التوجيهـات المبثوثـة في القصـيدة عـن اقتنـاع تـام. وهـذا الجـدول التوضـيحي يضـمّ طائفـة مـن الأبيـات الشـعرية القائمـة عـلى فنـون بيانيـة ذات دلالات اسـتلزامية يمكـن التوصّـل إليهـا مـن خـلال سلسـلة مـن العمليـات الذهنيـة والاسـتدلالية فضـلاً عن استنطاق بنيته في ضوء السياق بجميع مؤشرات وقرائنه.

24. مـن اسـتنام إِلَى الأشرار نَـام وَفِي ... قَمِيصـــه مِـــنْهُم صـــلٌّ وثعبان	الصـورة الاسـتعارية منبثقـة مـن التشـبيه الضـمنيّ المنعقَـد بـين الشـخص الـذي يصـاحب الأشرار ويسـكن إليهم وبـين الشـخص الـذي يطلـب النـوم في قمـيص فيـه يسـري الثعبـان والصـلّ وهـي حيّـة تنفـث سـموما قاتلـة في ملـدوغها بحيـث لا يُرجـى شـفاؤه.، فيبـين الشـاعر مـن خـلال هـذا التشـابه المنسي- بيـان أنّ مرافقـة الأشرار يفضي- إلى الهـلاك، أي تطفـو في البيـت الاسـتراتيجية التلميحيـة المسـتعان بهـا في النصـح والتحـذير الضـمنيين تهـذيباً، وعـدولاً عـن التصرـيح والإعـلان عـن قصـد النصـح ونيّـة التحـذير وهـما دلالتـان مسـتلزمتان مُسـتَفادتان مـن السـياق ومنبثقتان منها.
35. سـحْبان مـن غـير مَـال بَاقِـل حصر. وباقل فِي ثراء المَال سحْبان	الدلالـة المسـتلزمة كامنـة في أنّ المعـرّى مـن المـال مُعـرّى مـن المكانـة والمنزلـة عنـد بعـض النـاس وأنّ صـاحب المـال مُـوقّر ذو مكانـة عنـدهم لأنهـم يقيسـون النـاس بمقـدار مـا يملكونـه مـن المـال لا بمقـدار علمهـم وكفـاءاتهم. التصـوير الفنـي في هـذا البيـت قـائم عـلى بيـان كيـف أنّ الـذين يزنـون النـاس بميـزان مـا يملكونـه كيـف يحكمـون عليـهم مـن هـذه الزاويـة فعنـد امـتلاك المـال يصـبح الجيـد سـيئاً والسيـء جيـداً، فسـحبان المشـهور بالبلاغـة والفصـاحة إذا لم يكـن ذا ثـراء ومـال يُعامَـل معاملـة العـيّ الحَصِرـ، وباقـل المعـروف بـالعيّ وعـدم القـدرة عـلى التعبـير إذا كـان ذا مـال ينزلونـه منزلـة المـتمكّن البليـغ الـذي لا يُضـاهى في البلاغـة بـل هـو السـحبان البليغ.فيوجـه البيـت الشـعري بتمثيـل هـذه الصـورة رسـالة ذمّ وتقريـع لهـذا النـوع مـن الحكـم، كدلالـة استلزامية مستفادة من السياق.
36. لَا تـودعِ السِّرّ- وَشـاء يبـوح بِـهِ ... فَـــمَا رعـــى غـــنما فِي البـــدو سرحان	المشـابهة الضـمنيّة في هـذا البيـت قائمـة بـين الوشّـاء الـذي يبـوح بالسِّرـ وبـين السَّرـحان الـذئب الـذي يتحـيّن الفـرص للإيقـاع بـالغنم والانقضـاض عليـه ونهْـش لحمـه،، والادّعـاء أنّ الوشـاء الـذي يُـودَعُ سرّا هـو الـذئب الـذي لا يُـؤْتَمَن، ويثـير الشـاعر اسـتغراباً :كيـف يـوئتمن الـذئب عـلى قطيـع الغـنم، وهـو شـغله الشـاغل وهمّـه الوحيـد المـراودة والالتفـاف حولـه للإيقـاع والافـتراس، فيحذّر الشاعر من الائتمان والثقة بالشخص غير الأمين، وإيداع السرّ عنده.
38.مَا كلّ مَاء كصدّاء لَو ارده ... نعم وَلَا كل نبت فَهُوَ سَعْدَان	المعنـى الاسـتلزمي المنبثـق قـائم عـلى عقـد تماثـل وتشـابه ضـمنيّ متنـاس عـلى سـبيل الاسـتعارة بين الرجل الـذي لـه فضـل عـلى النـاس والصـداء الـذي هـو عـين مـاء عـذب ينهـل النـاس منـه، وفيـه أيضـاً عقـد تماثـل خفـيّ بينـه وبـين السـعدان وهـو عشـب بـريّ يعـد مـن أفضـل مراعـي الإبـل، فهـو نبْتٌ إذا رعته الإبل زاد لبنها وزاد دَسَمُهُ وطيبه، فقولـه لـيس كـلّ مـاء كصـداء ولا كـلّ نبـت كالسـعدان تعبـير وارد في كـلام العـرب للكنايـة عـن فضـل الشـخص المفضـال والمعطـاء الـذي ينفـع النـاس وتفوّقـه عـلى أقرانـه بأنـه لا نـدّ لـه ولا نظير . فخير الناس أنفعهم للناس.
41. فللتـدابير فرسَـان إِذا ركضـوا ... فِيهَا أبروا كَمَا للحرب فرسَان	المعنـى الاسـتلزاميّ المسـتور النـابع مـن الصـورة الاسـتعارية العاقـدة مشـابهة مضـمرة بـين الشـخص النـدب اليقض المخلِـص الـذي هـو حقيـق بالاستشـارة فيبـادر لتقـديم العـون، وبـين الفرسـان الـواقفين عـلى أهبَّـة الاسـتعداد للحـرب إبـراراً بقسـمهم عـلى الـذود عـن الحمـى، فالنـدب الأمين الشهْم على أهبّة الاستعداد لإعطاء المشورة الحكيمة والتدبير اللازم.

43. فَلَا تكن عجلا بِالْأَمر تطلبه ... فَلَيْسَ يُحمد قبل النضج بحران	الصورة الاستعارية مُشكلّة من عقد تشابه بين الشخص العجول الذي لا يعرف التأني ويأتي الأمور قبل أوانها، ويبين أنه فعل وسلوك غير محمود مثل البُحران وهو التغير الذي يحدث للعليل دفعة واحدة في الأمراض الحادة إلى الصحة أو إلى الموت، فإن كان واقعاً بعد نضج المرض فهو علامة الصحة والشفاء وإن وقع قبل المرض فهو دليل على الهلاك والموت، فمن خلال ذلك يدعو الشاعر إلى التأني ويحذر من العجلة كدلالة استلزامية.
47.هما رضيعا لبان حِكْمَة وتقى .... وساكنا وَطن: مَال وطغيان..	تنبثق من كلّ من (رضيعا لبن) و(ساكنا وطنٍ) دلالةً سياقية مستلَزمة مطمورة في البنية اللغويّة للبيت الشعري يكشف عنها السياق : هي الملازمة والتلاصق وعدم الانفكاك والمؤاخاة، فالصورة البيانية في هذا البيت مستمدّة من عقد مشابهة خفيّة بين التلازم وعدم انفكاك الحكمة من التّقى وبين الرّضاعة في اللبِان والإخوة والملازمة الدائمِة بينهما، وكذلك يُشبِّه التلازم بين المال والطغيان بالسكن والاستقرار في بيت واحد .
50. مَا استمرأ الظُّلم لَو أنصفت آكله ... وَهل يلذ مذاق الْمَرْء خطبان	الصورة الاستعارية ههنا قائمة على عقد مشابهة بين مرارة الظلم وبين الخطبان وهو الحنظل حين يأخذ في الاصفرار وتشتدّ مرارته، فالظالم لو تجرّع مرارة الظلم لما ظلّم أحداً قط، فلو أدرك ذلك لعلم أنّ الظلم مذاقه مرّ، أمر من الحنظل في اصفراره، فكفّه ذلك وأردعه عن الظلم، فالمعنى المستلزم ههنا الحثّ على الانصاف والنهي عن الظلم والتحذير منه. فضلاً عن تقبيح الظلم وتنفير الناس منه .
56. يَا رافلا في الشَّبَاب الرحب منتشيا من كأسه هَل أصَاب الرشد نشوان	الصورة البصرية الاستعارية ههنا قائمة على المشابهة الضمنية بين الشخص المختال المتبختر بعنفوان شبابه وقوته بالشخص المتنعم الذي يرفل في نعيم قادته الرفاهية إلى السكر فبدت عليه نشوة السكر والانتشاء فنسيِ حاله وأفقده السكر رشده، فالمعنى المستلزم هو التحذير من الاغترار بالشباب وقوته لأنه ليس له دوام. فالأَوْلى اغتنامه قبل الهرم.
61.وكلّ كسْر ـ فَإِن الدّين يجْبرهُ ..... وَمَا لكسْر قناة الدّين جُبران	الصورة الاستعارية ههنا قائمة على عقد تشابه وتماثل خفي مضمر بين المصيبة وبين الكسْر ـ بأنّ المصيبة التي يلحق الإنسان هو عين الكسر ـ الذي له جبر إذا كان في الدنيا أما المصيبة التي يصاب الإنسان في دينه فليست دونها مصيبة إذ هي كسر ـ ليس له جبران أبداً، يحذِّر الشاعر من خلال ذلك من التهاون في الدين ويحثُّ على التمسّك به بالنواجذ كي لا يصاب الإنسان بأيِّ كسر، هذه هي الدلالة المستلزمة من الصورة الاستعارية.

6. المبادئ التداوليّة المتعلقة بمفهوم الاستلزام التخاطبي في بنية القصيدة

يوجِّه الشاعر خطابه الشعريّ التوجيهي الواعظ إلى مخاطب افتراضي لا وجود له عينيّاً مع أنه له حضور ذهنيّ، فالمخاطب ليس واحداً بعينه أو مجموعة بعينها، بل يوجهه إلى ذاته أولاً وإلى جميع الناس، ويتخطّى الخطاب حاجز الزمن والمكان لمناسبته لجميع الأزمنة والأمكنة والأحوال والذوات، لانطلاقه من ثوابت وحقائق لا يتسرب إليها شكّ.

فالقصيدة في مجملها محاورة أحاديّ الطرَف ومناقشة من جانب واحد، فالشاعر الواعظ يحاوِر دون محاوَر، ويناقش دون وجود مَن يناقش معه، لانطلاقه من محاورة الفطرة الإنسانية والنفس البشرية بمنطق العقل والوجدان ليستقيم حال الإنسان ويسعد، ومن هنا نلمح مبادىء تعاونية، من أبرزها: الصدق في نقل الوقائع والصدق في الطرح. ونلمح كذلك حضور جميع القواعد التخاطبية السليمة والمقومات التي تضمن سيرورة التواصل نحو النجاح، مثل حضور اللباقة، والتواضع، والتعاطف (عبدالرحمن، 2006، ص: 246-247)، والانطلاق من الأمور المتفَّق عليها والثوابت المشتركة بين الناس، فضلاً عن حسْن ترتيبه للموضوعات وحسْن تنسيقه وتنقله من توجيه إلى توجيه وحسن تطعيمه وتعضيده لما يقول بالأدلة القاطعة والبراهين النيّرة وحسن تنوعه في الاستراتيجيات التخاطبية من التلميح والتلويح حيناً والتصريح حيناً آخر والدمج بينهما في أحايين كثيرة كلّ ذلك من أجل أن يكون لتوجيهاته تأثير وقبول لدى المخاطبَب، فضلاً عن توافر جميع مسلمات مبدأ التعاون التي أكدّ عليها غرايس مؤسس نظرية الاستلزام الحواريّ فمسلَّمة القدْر أو الكمية التي تعدّ (حداً دلالياً القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة) (أدراويّ،2016،ص:98)، هي القاعدة التي انطلق منها لنظم قصيدة، بجانب مراعاة مسلّمة الكيفية

– النوعيــة المســماة أيضــاً بالصــدق (حمــداويّ،2019ص:27)، التــي تــنصّ عــلى : أن لا يقــول المــتكلّم بمــا يعتقــده أنــه كــاذب، وأن لايقــول مــا لا يســتطيع البرهنــة عــلى صــدقه، أي أن لا بتفقــد البرهــان (أرمينكــو،1986،ص: 54؛ و بوجــادي،2009،ص:81)، فنــتلمس الصــدق في كــلّ حقيقيــة يطرحهــا، ويحســن الشــاعر في البرهنــة عــلى صــدْقها، ويبــدو ذلــك جليّــاً في التراكيــب الإخباريــة التــي يعقبهــا الشــاعر للتراكيــب الطلبيــة، وكــذلك في التراكيــب الشرــطية التــي تضــمّ حقــائق لا يمكــن إنكارهــا أو حتّــى الشــكّ في صــدقها، أي أنــه اســتند إلى مجموعــة بــراهين وحجــج مقنعــة لإثبــات صــحة قولــه، ومــع ذلــك فــإنّ الصــور الاســتعاريّة الموجــودة في بنيــة القصــيدة قائمــة عــلى خــرْق مبــدأ الكيفيــة؛ لكونهــا وردت عــلى وجه المجاز لا الحقيقة، فحينما يقول الشاعر :

(مــن اســتنام إلَى الأشرار نَــام وَفِي ... قَمِيصــه مِــنْهُم صــل وثعبــان) فــإنّ المقصــود بــالنوم لــيس النــوم المتبــادر إلى الــذهن، وإنمــا المقصــد منــه الســكون والثقــة والاطمئنــان. إذن المعنــى الأول غــير حقيقــي جــيء بــه في ســبيل الوصــول إلى المعنــى المضــمر الخفــيّ الــذي هــو المعنــى الثــاني، أي الســكون والثقــة والركــون لوجــود علاقــة ملازمــة بــين كــلّ مــن النــوم والسكون – بين اللازم والملزوم.

أمــا مــن حيــث مسلّمة الجهــة أو الطريقــة أو الأســلوب التــي تــنصّ عــلى الوضــوح وتجنــب الغمــوض واللــبس، وإصــابة حســن الترتيــب (موشــلر وريبــول، 2010،ص: 266 ؛ وعكاشــة،2013،ص:91) فبادیــة في وضــوح دلالات القصــيدة وحسْــن تحــري الشــاعر إياهــا في ســبيل أن يصــل المخاطَــب إلى مــراده بيسرــ وســهولة، عــلى الــرغم مــن خرقهــا إثــر التعبــير بالأســلوب غــير المبــاشر وعــدم التصرــيح وإثــر الاســتعانة بــالكثير مــن الصــور الاســتعاريّة، فكــثرت فيهــا المعــاني المجازيّــة وكــثرت معهــا المعــاني غــير الصرــيحة المســتلزمة للمقــام والمســتفادة مــن الســياق، لكــنّ خرقْهــا لم يحــل دون فهْــم المتلقــي، لأنهــا مبــادىء عامــة للتخاطــب وأســاليب معهــودة متعــارَف عليهــا في أعــراف اللغــة العربيــة وســننها، وثمــة تعــاون بــين كــلّ مــن المتلقــي والمخاطــب الــذي يســتعين بسلســلة مــن العمليــات الاســتدلالية في ســبيل الظفــر بالدلالــة المقصــدية التــي بثهــا الشــاعر في قصــيدته، وباديــة أيضــاً في الترتيــب المــنظَّم لوحــدات القصــيدة وأبياتهــا، أمــا مسلّمة الملاءمــة أو المناســبة التــي تــنصّ عــلى ضرورة مناســبة الكــلام للموضــوع ومناســبته لســياق الحــال (عكاشــة،2013،ص:92)، أي مناســبة المقــال للمقــام (الحمــداويّ،2019،ص:27)، فموجــودة وبقــوة في بلاغــة الشــاعر الــذي كــان عارفــاً لأقــدار المعــاني التــي يريــد إيصــالها وموازنــاً جيــداً بينهــا وبــين أقــدار المخــاطبين وأقــدار الحــالات، فجعــل لكــلّ طبقــة مــن ذلــك مقامــاً وهــذا مــا تلمّســناه بشــكل واضــح في منــاداة العــالم بأيّهــا العــالم ومنــاداة الجاهــل وشــايب ب (يــا أخــا الجاهــل وأخــا الشــيب)، ومنــاداة العــامر والظالم والمترفل بصيغة التنكير يا (يا عامراً ويا ظالماً، يا مترفلاً).

فــيما يتعلــق بمبــدأ التــأدُّب الأقصىــ الــذي هــو مبــدأ تكميــليّ لمبــدأ التعــاون، فــإنّ القصــيدة منبنيــة عــلى القواعــد الســت المنضوية تحتها، يــتجلّى ذلــك في الدرجــة العاليــة مــن اللباقــة والكــرم اللفظــي القــائم عــلى انتقــاء التعبــير الســخيّ الــذي لــه مبلــغ الســحر، والــذي فيــه التــودّد والتعــاطف والاتفــاق، مــع المتلقــي فــنراه لا يبخــل عــلى متلقيــه بالكلمــة الطيبــة والحجــة النــيرّة، المحرّكــة للإحســاس والمــؤثرة في الوجــدان والمقنعــة للعقــل، والتــي مــن شــأنها إزالــة كــلّ جفــاء وقطيعــة، والمصحوبة بالحجّــة والبرهــان عــلى صــدق الحقــائق التــي يريــد إبلاغهــا لــه، بحيــث لا يُشــعر المتلقــي الــذي يوجهّــه وينصــحه ويوجــه إليــه الانتقــاد الشــديد في اللهجــة أو الإنكــار واللــوم والتــوبيخ بــأيّ نقْــص وإهانــة، بــل يشــعره بمــدى تقصــيره بحــقّ نفســه وبحــق إنســانيته،وأنها توجيهــات صــادقة مجــرّدة مــن الأهــواء، فيهــا الإخــلاص والصــدق. وإجــمالاً نستشــف مــن القصــيدة والــنهج المتبــع في توليفهــا وكيفيــة توجيههــا تحريّــاً لإصــابة البلاغــة التــي أشــار إليهــا الجــاحظ(ت 255هــ) بقولــه:(على المــتكلّم أن يعــرف أقــدار المعــاني ويــوازن بينهــا وبــين وبــين أقــدار المســتمعين وأقــدار الحــالات، فيجعــل لكــلّ طبقــة مــن ذلــك كلامــاً، ولكــلّ كــلام، ولكــلّ حالــة مــن ذلــك مقامَــاً حتّــى يقســم أقْــدار الكــلام عــلى أقْــدار المعــاني، ويقْســم أقْــدار المعــاني عــلى أقْــدار المقامــات، وأقْــدار المســتمعين عــلى أقْــدار تلــك الحــالات) (الجــاحظ،1996،ج1،ص:138-139). فهذه هي القواعد التي انطلق منها الشاعر لبثِ رسالته اللغويّة ومُنجزه الشعريّ.

7. الاستنتاجات

– الاســتلزام التخــاطبيّ مصــطلح متعلّــق بــالمعنى التــداوليّ الغــرضي الضــمنيّ غــير الصرــيح الــذي تــدلّ عليــه مــؤشرات السياق التواصليّ وقرائنه الهادية والصارفة.

- تعـدّ القصـيدة سـجِّلاً حـافلاً بالاسـتلزامات التخاطبيـة،فلأبيات القصـيدة وأسـاليبها الكلاميـة وبناهـا التركيبيـة دلالات صريحة مباشرة، ودلالات تداوليّة قصدية مستلزمة مقامياً وسياقياً.
- للتراكيـب التوجيهيـة الأمريـة حضـور مكثّـف ملحـوظ عـلى مـدار القصـيدة فقـد احتضـنت ثمانيـة عشر- تركيبـاً طلبيـاً أمريـاً، وردت متنـاثرة في مفتـتح القصـيدة ووسـطها ومختتمهـا وجميعهـا خارجـة عـن نطـاق الأمـر الحقيقـي أي – الصـادر عـلى وجـه الاسـتعلاء والإلـزام مـن الأعـلى منزلـة إلى الأدنى منزلـةً – والمسـتدعي التنفيـذ والامتثـال وجوبـاً إلى معـان اسـتلزاميّة مقاميـة وسـياقية، هـي في مجملهـا : الالـتماس، والحـثّ عـلى العمـل والتحضـيض وتنشيط الهمم، والنصح، والتذكير، البشارة، والثناء، والافتخار.
- وردت التراكيـب الناهيـة بصـيغة (لا +الفعـل المضـارع) في القصـيدة ثمـاني مـرّات، وقـد خرجـت جميعهـا عـن دائـرة النهـيّ الإلزامـي الصـادر مـن الأعـلى منزلـة إلى الأدنى إلى دائـرة النهـيّ الالـتماسي الموجّـه مـن النظـير إلى النظـير، فكانـت لهـا دلالات اسـتلزاميّة مقاميـة متمركـزة حـول طلـب الكـفّ عـن الفعـل والإقـلاع عنـه نصـحاً وتحـذيراً وزجراً، وتذكيراً.
- احتضـنت القصـيدةُ خمسـة مـن التراكيـب الاسـتفهامية خرجـت جميعهـا عـن نطـاق الاسـتفهام الحقيقـي لإفـادة معان سياقيّة فكانت لها دلالات استلزاميّة مقاميّة عدة، منها، النفي، والإنكار، والتوبيخ، التحذير .
- وردت التراكيـب الندائيـة عـلى مـدار القصـيدة ثمـاني مـرات، وقـد تخّلـق النـداء بـدلالات سـياقاتها وتشرّب، فغـدا لـه دلالات اسـتلزامية غرضـية دائـرة حول(التوجيـة، والتنبيـه والتخصـيص، والبشـارة، والتـوقير والثنـاء، والتعمـيم) وغيرها من الدلالات المتمخضة عن السياق.
- ورد في القصـيدة اثنـان وثلاثـون تركيبـاً شرطيـاً موزّعـاً عـلى اثنـين وثلاثـين بيتـاً شـعريًّاً مـن أبياتهـا، والأدوات الشرـطية المسـتعان بهـا في بنيـة القصـيدة أربعـة هـي(منْ، إنْ، إذا، لَـوْ) وعنـد إجـراء إحصـائيّة لهـا نجـد أنّ (مَـنْ) الشرـطية تتبـوأ قمـة الصـدارة في الـورود فقـد وردت ثـلاث عشرـة مـرة، تـأتي بعـدها (إنْ) التـي وردت تسـع مـرات لتحتـلّ المرتبـة الثانيـة في الـورود، تليهـا (إذا الشرـطية لورودهـا سـت مـرات، وفي المرتبـة الأخـيرة تـأتي أداة الشرـط (لـو) الـواردة ثـلاث مـرات. وشـكّل التواجـد المكثّـف والحضـور المهـيمن للتراكيـب الشرـطية في بنيـة القصـيدة ملمحاً أسلوبياً جمالياً .
- تكـتض القصـيدة بالتراكيـب الإخباريـة المتنوعـة مـن المنفيـة والمثبتـة، المفعمـة بالعنـاصر التوكيديّـة والخاليـة منهـا، المختزّلـة منهـا والموسّـعة، وقـد وظفّـت توظيفـاً دقيقـاً قائمـاً عـلى حسـن الانتقـاء، ومـمّا تُحمَـد القصـيدة لأجلهـا أنّهـا منطويّـة عـلى التراكيـب الإخباريـة االموجزة والمقتضـبة أشـدّ درجـات الاقتضـاب، وقـد أتى ذلـك عـلى وفـاق وتنـاغ مـع البنيـة الوعظيـة للقصـيدة ومراميهـا كونهـا حِكـم ومـواعظ بمثابـة أمثـال سـارية تُقـال في مواقـف تواصـلية متعـددة وتسـتلزمها - إلى جانـب دلالاتهـا الحرفيـة المخـبرة عـن الواقـع والواصـفة لهـا - دلالات سـياقية مسـتلزمة،منها : الحـثّ والتحـذير، الثنـاء، الـذمّ، التنشـيط ورفـع الهمـم... وغيرهـا مـن الـدلالات الاسـتلزاميّة التـي يفرزها السياق وتشير إليها قرائن الأحوال.
- ثمـة دلالات اسـتلزامية لوحـدات القصـيدة المنطويـة عـلى بنـى كلاميـة قائمـة عـلى التصـوير البيـاني والمنبعثـة مـن توظيـف الفنـون البيانيـة مثـل التشـبيه والاسـتعارة تلـك الـدلالات الاسـتلزامية التـي تُسـمّى عنـد البلاغيـين معنـى المعنـى أو معنـى المعـاني أو المعـاني الثـواني والثوالـث. فلهـذه الأسـاليب الكلاميـة التـي لهـا أعـراف خاصـة في الكـلام ولهـا دلالات حرفيـة خاصـة بهـا،تنبثق منهـا وتشـع دلالات اسـتلزاميّة مقاميـة وسـياقية، اسـتعان بهـا الشـاعر بهـدف التـأثير في المتلقـي وإقناعـه وفـتْح بصْـره وبصـيرته، وحمْلـه عـلى الإقبـال عـلى التوجيهـات المبثوثـة في القصيدة عن اقتناع تام.

8. المصادر والمراجع:

1. أبو موسى، محمد محمد، 1996م، ***خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني***، ط4، مكتبة وهبة،القاهرة .
2. أدراويّ، العياشيّ، 2011م.، ط1، ***الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ***، الرباط، منشورات الاختلاف.
3. أرمينكو، فرانسواز، 1986م، ***المقاربة التداوليّة***، ترجمة: سعيد علوش،،د.ط، مركز الإنماء القومي، الرباط.

4. أوستين، 1991م، ***أوستين نظريّة الأفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات***، ترجمة : عبدالقادر قينيني، ط1، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
5. البستيّ، أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين، 1427هـ، ***قصيدة عنوان الحكم***،ضبط وتعليق : عبدالفتاح أبو غدة، ط5، مكتبة المطبوعات الإسلامية(شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع)، بيروت.
6. البستيّ، أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين (ت400هـ أو 401هـ أو 402هـ)، 1989م، *ديوان أبي الفتح البُستيّ*، تحقيق : دريّة الخطيب، ولطفي الصقّال، د.ت، مطبوعات مجمع اللغة العربية :دمشق، سوريا،.
7. البستيّ، أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين،،2007م، ***ديوان أبي الفتح البستي*** ، النسخة الكاملة، القسم الخامس تحقيق : شاكر العاشور، قافية النون، مجلة المورد،العدد: 2.
8. بلانشيه، فيليب، الحباشة، صابر،2007 م، ***التداولية من أوستن إلى غوفمان***، ترجمة :صابر الحباشة،ط1،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.
9. بوجادي، خليفة، 2009م، ***في اللسانيّات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربيّ القديم***، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. بوخشة، خديجة، د.ت) ***محاضرات في اللسانيات التداولية***، كتاب ألكتروني متاح في موقع مكتبة لسان العرب الألكتروني https\\lissanarab.blogspot.com
11. تمام، حسّان، 1973م، ***اللغة العربية معناها ومبناها***، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء.
12. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، 1998م، ***البيان والتبيين***، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط7، مكتبة الخانجيّ، القاهرة.
13. حمداويّ، جميل،2015م، ***التداوليّات وتحليل الخطاب***، ط1،. كتاب ألكتروني بصيغة pdf، موجود على الصفحة الألكترونية لمؤلفه الدكتور جميل حمداويّ وعلى شبكة الألوكة، www.alukah.net .
14. حمداويّ، جميل،2019، ***التداوليّات بين النظرية والتطبيق***، ط1، كتاب ألكتروني بصيغة pdf، موجود على الصفحة الألكترونية لمؤلفه الدكتور جميل حمداويّ.
15. ختام، جواد، 2016م، ***التداوليّة أصولها واتجاهاتها***، ط1، كنوز المعرفة، عمان الأردن.
16. داود، محمد محمد، 2008م، ***معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم***، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
17. السامرائيّ، فاضل صالح، 2007م، ***معاني النحو***، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
18. الشمرانيّ، عبدالله محمد، 2004م، ***الجامع للمتون العلميّة- اثنان وثلاثون متناً في مختلف العلوم-***، ط2، مدار الوطن للنشر، الرياض السعودية.
19. الشهريّ، عبدالهادي بن ظافر، 2004م، ***استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية-***، ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا.
20. صحراويّ، مسعود،2015م، ***التداوليّة عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانيّ***، ط1، دار الطليعة، بيروت.
21. الصرّاف، علي محمود حجي،2010م، ***في البراجماتيّة، الأفعال الإنجازية في العربية*** *المعاصرة*،ط1،مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.
22. الصعيديّ، عبدالمتعال،1991م، ***البلاغة العاليّة علم المعانيّ***، مراجعة : عبدالقادر حسين، ط2، منشورات كلية الآداب، القاهرة،.
23. عاكوب، عيسى علي، و الشتيوي، علي سعيد، 1993م، ***الكافي في علوم البلاغة –المعاني البيان البديع***، ط1،دار الهناء، ليبيا.
24. عبدالرحمن، طه، 2006م، ***اللسان والميزان أو التكوثر العقلي***، ط2،المركز الثقافي العربي، بيروت.
25. عكاشة، محمود،2013م، ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداوليّة) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ***، ط1، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.
26. عكّاوي، إنعام فوّال،1996م، ***المعجم المفصّل في علوم البلاغة***، مراجعة: أحمد شمس الدين،، ط2،دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان.
27. الفيل، توفيق، 1991م، ***بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني***، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة.
28. المتوكّل، أحمد، 1985م، ***الوظائف التداوليّة في اللغة العربية***، ط1، دار الثقافة للنشر الدار البيضاء، المغرب.
29. مزيد، بهاء الدين محمد، 2010م، ***تبسيط التداوليّة من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسيّ***، ط1، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة
30. مطلوب، أحمد، 1987م، ***معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها***،د.ت، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق.
31. موشلر جاك و ريبول، آن، 2010م، ***القاموس الموسوعي للتداوليّة***، ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف: عزالدين مجدوب، من منشورات المركز الوطني للترجمة، ط2،دار دراسات سيناترا، تونس.
32. الميداني، عبدالرحمن، 1996م، ***البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها***، ط1، دار القلم،دمشق.
33. ميلاد، خالد، 2001م، ***الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة –دراسة نحوية تداولية***، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس.
34. نحلة، محمود أحمد،2002م، ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر.

35. نهر، هادي،2004م ، ***التراكيب اللغوية***،د.ط، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.
36. نوريم، علال،2007م ، ***جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون***، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.
37. هارون، عبدالسلام محمد، 2001م ، ***الأساليب الإنشائيّة في النحو العربي***، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة .
38. الهمذانيّ، محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي(ت 1031هـ)، 1998م ، ***الكشكول***، تحقيق: محمد عبدالكريم النمريّ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .
39. يول، جورج، 2010م ، ***التداولية***، ترجمة : قصيّ العتابّ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط..

واتا و واتایی واتاکانی ووتە لە هەڵبەستی ناونیشانی دانایی شاعر ئەلبوستیی

فەخریە غەریب قادر
کۆلێژی زمان - بەشی زمانی عەربی - زانکۆیی صەڵاحەددین - هەولێر

پوختە

ئەم تـوێژینەوەیە کە ناونیشـانی (واتـا و واتـایی واتاکـانی ووتە لە هەڵبەسـتی ناونیشـانی دانـایی شـاعر ئەلبوسـتی) هەڵگرتـووە تیشـک دە خـاتە سـەر واتـا پـراگماتیکیە مەبەسـتیە جـۆراو جۆرەکـان کە بە شـێوازی ڕاسـتەو خـۆ وناڕاسـتەخۆ ئامـاژە ی پێّـوەکراوە لە هەڵبەسـتی نـاسراو بە ناونیشـانی دانـایی کە لە لایەن شـاعری نـاوداری عەربـی ئەلبوسـتی هـۆنراوە، وەپێـک دیـت لە پێشـەکی وردێگـا خـۆش کـردن کە تیشـک دەخاتـە بیـرۆکەی واتـا و واتایی واتاکانی ووتە وبنەمەکانی لە ڕێبازی پراگماتیدا، وکورتە باسێک دەربارەی هەڵبەستی (ناونیشانی دانایی)
چەنـد بەشـێک کە خاڵبەنـد کـراوە وبـاس لە چەنـد بابەتێـک دەکـات، سـەرەتا بـاس لە: جـۆری رسـتەیی داواکـردن و واتـا و واتـای واتاکـانی لە هەڵبەسـتی (ناونیشـانی دانـایی) دەکـات دواتـر باسـی جـۆری رسـتەی مەرجـی وهەواڵـی واتـا و واتـای واتاکانیـان لە هەڵبەسـتی (ناونیشـانی دانـایی) دەکـات ، لەپاشـان بـاس لە واتـا وواتاکـانی ووتە لە شـێوازە دەربـڕینە مەجازیەکـانی هەڵبەسـتی (ناونیشـانی دانـایی)، وە هەروەهـا تیشـک دەخاتـە سەر بنەما پەیوەستەکان بە واتایی واتا لە بونیادی هەڵبەستی (ناونیشانی دانایی).
وتـوێژینەوەکە کۆتـایی دێـت بە پـوختەیەک کە گـرنگترین دەر ئەنجـامی تـوێژینەوەی تیـادا دیـاری کـراوە ولیسـتی ئەوسـەرچاوانەی کەپشـتیان پـێ بەستراوە.

کلیلی توێژینەوە: واتا، واتایی واتا، ووتە، ئەلبوستی.

Conversational commitment in the poem The title of wisdomes by the poet Al-Busti

Fakhrya Ghareeb Qadir
College of Language - Arabic Department/ Salahaddin University- Erbil

Abstract

This research, tagged with (conversational commitment in the poem The title of wisdomes by the poet Al-Busti) seeks to shed light on the conversational commitment in the well-known poem entitled Wisdom, and to monitor its concurrent, constructive connotations, and to explore its structure and dialogue in light of the concept of conversational commitment, and the research relied on a special approach and a plan drawn for it a preliminary and four Principal Investigations, distributed accordingly:
The preliminary(pave) : conversational comprehension, its concept, foundations and concepts in the deliberative approach, and the definition of the poem and its text.
The first topic: the pattern of structural compositions and their compulsory connotations denoted in the poem
The second topic: The patterns of the conditional and informative structure and their compulsory, denotational connotations, in the poem
The third topic: the evident indications emanating from the graphic methods in the poem
The fourth topic: The deliberative principles related to the concept of conversational commitment in the structure of the poem
The research ends his career with a conclusion and a list of sources and references.

Key word: conversational, commitment, The title of wisdoms, Al-Busti.